الثابتون على الإسلام

أيام فتنة الردة

في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

ودورهم في إخمادها

إعداد

د. مهدي رزق الله أحمد

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية - جامعة الملك سعود.

دار طيبة للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الثابتـون على الإسـلام
أيـام فتنـة الـردة
في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
ودورهم في إخمادها

ح دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
أحمد ، مهدي رزق الله
الثابتون على الإسلام أيام فتنة الردة في عهد الخليفة أبي بكر ودورهم في إخمادها – ط ٢ . – الرياض
١٤٧ ص ؛ ١٧ X ٢٤ سم
ردمك: ٧–٣٧–٨٠٠–٩٩٦٠
١– التاريخ الإسلامي – عصر صدر الإسلام.
٢– حروب الردة
أ – العنوان
ديوي ٩٥٣,٠٢٢ ٢٠/٠٨٩٩

رقم الإيداع: ٢٠/٠٨٩٩
ردمك: ٧–٣٧–٨٠٠–٩٩٦٠

الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

الطبعة الثانية (طبعة مزيدة ومصححة)

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار طيبة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية – الرياض – السويدي – ش. السويدي العام – غرب النفق

ص.ب: ٧٦١٢ – رمز بريدي: ١١٤٧٢ – ت: ٤٢٥٣٧٣٧ – فاكس: ٤٢٥٨٢٧٧

تقديم الطبعة الثانية

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد المبلغ عن ربه بلسانه وسنانه، وعلىٰ آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

فقد نفدت الطبعة الأولىٰ من هذا الكتاب في فترة لم تتجاوز العامين، مما يدل علىٰ اهتمام القراء بموضوعه، ولذا رأيت من تمام الفائدة إضافة بعض المعلومات التاريخية التي تؤكد ما هدفنا إليه من وراء النشر.

ومما شجعنا علىٰ الإضافة وإعادة النشر حصولنا علىٰ بحث الدكتور ولهلم هونرباخ Wilhelm hoenerbach : «قِطَعٌ من كتاب الردة لأبي يزيد وثيمة بن موسىٰ بن الفرات، المتوفي سنة ٢٣٧هـ، وهي مأخوذة من كتاب الإصابة لابن حجر». ونشر عام ١٩٥١م.

وقد أهدىٰ لنا صورة منه الأخ الزميل الدكتور عبد الله بن محمد ناصر السيف، الأستاذ بقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود. فجزاه الله عنا كل خير.

وقد يسر لنا هذا البحث زيادة الاستفادة من كتاب الإصابة لابن حجر. ولفت نظرنا الدكتور السيف إلىٰ مصادر بعض المعلومات الأخرىٰ المفيدة التي وجدناها في بحثه «الثابتون علىٰ الإسلام في مواطن بني حنيفة أثناء ردة مسيلمة». منشور بمجلة جامعة الملك سعود، مجلد ١٠، الآداب (١)، ص ١٢١ – ١٤٢ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

والله أسأل أن يوفق الجميع إلىٰ ما فيه خير الإسلام والمسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❁ ❁ ❁

وكتبه في الرياض بالسعودية

في نهاية ذي الحجة من عام ١٤١٩هـ

الدكتور/ مهدي رزق الله أحمد

تقديم الطبعة الأولىٰ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فيتناول هذا الكتاب - بنظرة شمولية - جانباً هاماً من جوانب فتنة الردة التي حدثت في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه إثر وفاة الرسول ﷺ . وهذا الجانب هو: من هم الذين ثبتوا علىٰ الإسلام في هذه الفتنة؟ وما هو دورهم في إخمادها؟ وهل ارتد كل العرب كما يقول بعض الكتاب؟ أو هل ارتد معظم العرب كما يقول البعض الآخر؟

وتبرز هذه النظرة الشمولية حقائق تاريخية هامة مستخلصة من بعض المصادر والمراجع المعتبرة في تاريخ هذه الفترة، تدل علىٰ أن القبائل والزعماء والأفراد المسلمين خارج المدينة ومكة والطائف لم يرتدوا جميعاً أو معظمهم عن الإسلام، كما حاول أن يفهمنا بعض الكتاب.

لقد اعتمدت الدولة الإسلامية علىٰ ركائز قوية من القبائل والزعماء والأفراد الذين انبثوا في كافة أنحاء الجزيرة العربية، وثبتوا علىٰ إسلامهم، وقاموا بأدوار هامة ورئيسة في القضاء علىٰ فتنة ردة بعض القبائل والزعماء والأفراد الذين ارتدوا عن الإسلام أو رفضوا الخضوع لسلطان الدولة الإسلامية.

إن هذه النظرة الشمولية سوف تصحح مفاهيم بعض الكتاب الذين تناولوا هذا الجانب من فتنة الردة بشيء من التعميم أو عدم الدقة أو عدم الموضوعية أو سوء الغرض أو النظرة الجزئية.

بل إن مثل هذا التناول من جانب بعض الكتاب المسلمين يدخلهم في محظور شرعي، وهو اتهام بعض الصحابة بالردة إثر وفاة الرسول ﷺ، ووصف خير القرون – قرن الرسول ﷺ – بأنه قرن فتنة شملت معظم المسلمين، وفيهم الصحابة رضي الله عنهم. وفي هذا مخالفة لقول الرسول ﷺ: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم....»[(١)].

ثم إن مثل هذا المنهج في تناول تاريخ هذه الفترة يعطي أعداء

---

(١) البخاري: الصحيح، حديث رقم ٣٦٥٠؛ مسلم: الصحيح، حديث رقم ٢٥٣٥.

الإسلام الحجج التي يطعنون بها الإسلام؛ فحين يكتب مسلم عربي بأن العرب قد ارتدت إثر وفاة الرسول ﷺ، فهذا مما يعطي دليلاً علىٰ أن الإسلام كان ضعيفاً وسط العرب، وأن دخولهم في الإسلام كان شكلياً، وأن دخولهم في طاعة النبي عليه الصلاة والسلام ومن بعده أبي بكر كان نتيجة رهبة لا رغبة وقناعة واعتقاد راسخ.

فالباحث لا ينكر وجود منافقين في المجتمع الإسلامي، داخل المدينة وخارجها، وفي حياة الرسول ﷺ، كما هو مبسوط في القرآن الكريم، وخاصة سورة المنافقون والتوبة، وعرفت الأخيرة بالفاضحة أو الكاشفة، لفضحها أو كشفها أحوال المنافقين، وهم الذين نزل فيهم قول الله تعالىٰ: ﴿**وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾**﴾ [التوبة: ١٠١].

وكان هؤلاء المنافقون يستغلون أي ظرف يرونه مواتياً لإثارة الفتن، واستغلّهم بعض ذوي الطموحات الشخصية، الذين ظهرت بوادر فتنتهم في عهد الرسول ﷺ؛ فقد خرج الأسود العنسي علىٰ الرسول ﷺ بعد حجة الوداع في العام العاشر الهجري كما جاء في

الصحيحين[١] ولم يعرف عنه أنه كان مسلماً حتىٰ يقال إنه ارتد عن الإسلام، وكذلك مُسَيلَمَة الكذاب الذي قال: «إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته»[٢]. وكانت سَجَاح التميمية نصرانية، ولم تدخل الإسلام أصلاً[٣].

فإذا غرّر أمثال هؤلاء ببعض البسطاء ممن لا يخلو منهم مجتمع، فلا ينهض ذلك دليلاً علىٰ أن معظم العرب قد ارتدت.

❁ ❁ ❁

---

(١) البخاري: الصحيح كتاب المغازي باب رقم ٧٠، حديث رقم ٤٣٧٤ ومسلم: الصحيح حديث رقم ٢٢٧٤.

(٢) البخاري: الصحيح، حديث رقم ٤٣٧٣؛ مسلم: الصحيح، حديث رقم ٢٢٧٣.

(٣) انظر: ابن كثير: البداية والنهاية (٦/ ٣٦٠).

تصدير

إن أحداث فتنة الردة التي وقعت في الجزيرة العربية إثر وفاة الرسول ﷺ بصفة خاصة، وشملت منطقة جغرافية واسعة، والتي وقعت قبل وفاته بصفة عامة وشملت منطقة جغرافية محدودة - الأسود العنسي باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة.

إن هذه الأحداث الخطيرة لم تحظ من قبل الباحثين أو المؤرخين المحدثين بدراسة وافية منفردة تلقي ضوءاً ساطعاً علىٰ موقف الجماعة الإسلامية في مناطق هذه الفتنة، ودور هذه الجماعة الإسلامية، قادة وأفراداً، في قمع فتنة الردة، والتمسك بدينها في ظلام الفتنة حتىٰ كانت كالقابض علىٰ الجمر.

إن من الحقائق الأساسية حول هذه الفتنة أنها لم تكن شاملة لكل الناس كشمولها الجغرافي؛ بل إن هناك قبائل وقادة وجماعات وأفراد تمسكوا بدينهم في كل منطقة من المناطق التي ظهرت فيها ردة بعض جماعات من القبائل أو بعض القادة والأفراد.

وإذا أريد لهذه الحقيقة أن تكون جلية فلابد من الاعتماد علىٰ المصادر الأساسية التي اهتمت بجمع الروايات المختلفة حول أحداث هذه الفتنة، وعلىٰ رأس هذه المصادر:

- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر.

- كتاب الردة لمحمد بن عمر الواقدي، من رواية ابن أعثم.

- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني.

- الطبقات الكبرىٰ لابن سعد.

- كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي.

- تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري.

- الخلافة الراشدة والبطولة الخالدة في حروب الردة لأبي الرَّبيع سُليمان بن موسىٰ الكَلاعِي الأندلسي.

- الكامل في التاريخ لابن الأثير.

- البداية والنهاية لابن كثير... إلخ.

وسيلاحظ القارئ لهذا الكتاب - بصفة خاصة - أهمية المعلومات التي غذته من كتاب (الخلافة الراشدة والبطولة الخالدة في حروب الردة) لأبي الربيع سليمان بن موسىٰ الكلاعي الأندلسي، وذلك علىٰ الرغم من أن الكلاعي من المؤرخين المتأخرين؛ إذ توفي سنة ٦٣٤هـ. ويرجع السبب في ذلك إلىٰ أن الكلاعي قد استفاد كثيراً من كتب سابقيه، وتفرد عن بعضهم بإيراد معلومات من كتب مفقودة

تخصصت في الردة مثل: كتاب الردة لابن إسحاق (المتوفىٰ سنة ١٥١هـ)، وكتاب الردة لوثيمة بن موسىٰ (المتوفىٰ سنة ٢٣٧هـ). ويأخذ عن كتب مفقودة تناولت فتنة الردة ورد ذكرها في كتابات من جاءوا بعدهم، مثل: كتابات يعقوب بن محمد الزهري، وسعيد بن يحيىٰ بن سعيد الأموي (المتوفىٰ سنة ٤٢٩هـ)، وعروة بن الزبير المتوفىٰ سنة ٩٤هـ)، وسيف بن عمر صاحب كتاب الفتوح (المتوفىٰ سنة ٢٠٠هـ)، وفوق هذا كله اعتماده علىٰ كتاب مازال مخطوطاً في المكتبة الملكية الألمانية ببرلين هو كتاب (الغزوات) لشيخه المحدث المؤرخ الخطيب أبي القاسم بن حُبَيْش. ولأن الكَلاعِي كان من كبار المحدثين في زمانه، فقد اعتمد في معلوماته عن الردة علىٰ كتب الحديث؛ وبذلك جاء كتابه مرجعاً أساسياً وهاماً في أحداث فتنة الردة.

الردة في بعض المراجع الحديثة:

إن تناول بعض الكتاب المحدَثين لهذا الجانب من حركة الردة في عهد الخليفة أبي بكر رضي الله عنه فيه بعض القصور وشيء من عدم الدقة؛ مما يدل علىٰ عدم الاستفادة الكاملة من بعض المصادر التي أشرت إليها، وعدم الصبر علىٰ البحث للوصول إلىٰ استنتاجات تتميز بقدر معتبر من الدقة. والأمثلة علىٰ ذلك كثيرة، نكتفي منها بإيراد

آراء إثني عشر كاتباً، ولا نرد علىٰ آرائهم في حينها؛ لأن الرد علىٰ آرائهم سيأتي من خلال تناولنا وحصرنا لدور الثابتين علىٰ الإسلام في المناطق المختلفة.

وهاك آراء أولئك الإثني عشر كاتباً:

الأول: الدكتور عبد المنعم ماجد[١]؛ الذي يقول:

أ- «ولم يكن في كل الحجاز من متحمس لدين الإسلام غير أهل المدينة من الأنصار، وأهل مكة من المهاجرين. ففي الواقع لم يحفل العرب بالإسلام، كما لم يحفلوا من قبل بأي دين من الأديان السماوية الأخرىٰ، ولم يحاولوا فهم قوانينه أو القيام بمظاهره من صلاة وصيام ووضوء؛ حيث نعرف قسوة الحياة في البادية وقلة الماء. وإهمال العرب للإسلام ظهر في حياة النبي نفسه؛ فهم يطالبونه بإسقاط الصلاة أو الزكاة...».

ب- «... قصارىٰ القول: كفرت عامة العرب، واندلع العصيان في كل مكان»[٢].

---

(١) التاريخ السياسي للدولة العربية، ط ٤، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٧م، ص ١٤٦.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٤٨.

جـ - « . . . كانت هناك امرأة ذات شخصية غير واضحة واسمها سَجَاح . . . وقد أقبلت عند قومها من بني تميم، الذين التفوا حولها . . . »[١].

د - « . . . ولكن ارتد العرب بعد النبي . . . »[٢].

هـ - « . . . علىٰ كلٍ لما ارتدت قبائل جنوب [جنوبي] الجزيرة لتتخلص من نفوذ المدينة . . . »[٣].

و- ويذكر أن قبائل شمالي الحجاز التي في تخوم الشام، مثل: جُذَام وكَلْب وقُضَاعَة وعُذْرَة وبَلِّي . . . ارتدت عن الإِسلام، مثل غيرها من قبائل الجزيرة، وقلبت ظهر المجن للمدينة المنورة[٤].

هذا ما قاله الدكتور ماجد في كتاب يُعدّ من المراجع الهامة والأساسية في بعض الجامعات العربية والإِسلامية لفترة زمنية طويلة، وطبع عدة مرات.

---

(١) التاريخ السياسي للدولة العربية، ص ١٥٠ .

(٢) المرجع نفسه، ص ١٥٤ .

(٣) المرجع نفسه، ص ١٥٥ .

(٤) المرجع نفسه، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

الثاني: علي إبراهيم حسن[١]؛ الذي يقول: إنه لم يبق مخلصاً للإسلام ومطيعاً لأبي بكر رضي الله عنه إلا سكان المدينة ومكة والطائف.[٢] ويذكر أن مسيلمة الكذاب استطاع أن يضم قبيلته إلىٰ جانبه، وكذلك ضم قبيلة تميم إلىٰ جانبه عندما تزوج بسجاح التميمية.

ويقول إن قبيلة مَذْحِج قد دانت للأسود العنسي[٣] باليمن، وإن غَطَفَان ومن حولها انضمت إلىٰ طُلَيْحَة الأسدي بعد وفاة النبي ﷺ[٤].

الثالث: الدكتور السيد عبد العزيز سالم[٥]؛ الذي كتب:

«فقد ارتدت العرب واشرأبت اليهودية والنصرانية، ونجم النفاق، وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم ﷺ حتىٰ جمعهم الله علىٰ أبي بكر...».

---

(١) التاريخ الإسلامي العام – الجاهلية، الدولة العربية، الدولة العباسية. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت، ص ٢١٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٢٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٢٢.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٢١.

(٥) تاريخ الدولة العربية – تاريخ العرب منذ عصر الجاهلية حتىٰ سقوط الدولة الأموية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧١م، ص ٤٣٢.

وهذا الذي كتبه الدكتور سالم هو أثر لعائشة رضي الله عنها، ذكره ابن خياط[١] بلفظ قريب من هذا وبسند صحيح، وساقه ابن هشام[٢] بدون إسناد؛ ولكن عائشة رضي الله عنها تعني بعض العرب القريبين من المدينة المنورة، الذين هاجموا المدينة المنورة عند وفاة الرسول ﷺ، وحينها لم تتضح صورة موقف بقية العرب المسلمين في المناطق البعيدة عن المدينة.

وعند الحديث عن موقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه من الردة، يذكر أن عامة العرب وخاصتهم قد ارتدت باستثناء قريش وثقيف، وأن العرب انتفضت علىٰ سلطان المدينة[٣].

وفي معرض حديثه عن ردة طليحة الأسدي يقول بأن أسد وغطفان وطيئ وكنانة قد انضمت جميعها إليه[٤].

---

(١) العصفري، خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، ط٢، بيروت – دمشق، دار القلم ومؤسسة الرسالة، ١٩٧٧م، ص ١٠٢.

(٢) ابن هشام، عبد الملك: السيرة النبوية، تحقيق مصطفىٰ السقا وزميليه، ط ٢، القاهرة، مكتبة الحلبي، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ٢/ ٦٦٥.

(٣) تاريخ الدولة العربية، مرجع سبق ذكره، ص ٤٤٢.

(٤) المرجع والمكان السابقان نفسهما ص٤٤٢.

وفي ختام كلامه عن حرب المسلمين مع طليحة يشير إلىٰ أن فلول غطفان وطيئ وسُلَيْم وهَوَازن قد اجتمعوا إلىٰ أم زِمْل سَلمىٰ بنت مالك بن حُذَيفة، التي حرضتهم علىٰ القتال ضد المسلمين[١].

الرابع: الدكتور محمد السيد الوكيل[٢]؛ الذي يذكر أن الجزيرة العربية كلها قد انتفضت علىٰ أبي بكر، وأعلنت خروجها علىٰ الإسلام، وناهضت المسلمين، وأنه لم يبق علىٰ الإسلام سوىٰ أهل المدينة ومكة والطائف والقبائل الواقعة بين مكة والمدينة.

الخامس: الدكتور محمد أسعد طلس[٣]؛ الذي يذكر أن بني طيئ وغطفان وأسد قد خرجوا عن الإسلام بالمرة وارتدوا وتابعوا المتنبئ طليحة الأسدي، وارتدت بنو حنيفة وتابعت مسيلمة الكذاب، وارتد أهل اليمن وتابعوا الأسود العَنْسِي.

---

(١) المرجع نفسه، ص ٤٤٦.

(٢) جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين؛ دراسة وصفية تحليلية لأحداث تلك الفترة، ط ١، جدة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص٢١.

(٣) الخلفاء الراشدون: أبو بكر، عمر، عثمان، علي، ط٢، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٦٩م، ص٢٠.

السادس: الشيخ علي الطنطاوي[١]، الذي يقول:

« ... وما فَصَل أسامة حتىٰ كفرت الأرض وتصرمت، وارتد من كل قبيلة عامة أو خاصة إلا قريشاً وثقيفاً، واستغلظ أمر مسيلمة وطليحة، واجتمع علىٰ طليحة عوام طيئ وأسد. وارتدت غطفان، وارتدت خواص من بني سليم، وكذلك سائر الناس بكل مكان.. قال قتادة رضي الله عنه: لما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب كلها إلا ثلاثة مساجد: مكة والمدينة والبحرين.. وقالت عائشة رضي الله عنها: لما توفي رسول الله ﷺ اشرأبّ النفاق في المدينة، وارتدت العرب قاطبة... ».

ويقول في مكان آخر إن الصديق قد وقف وحده أمام هذه القبائل التي قال بردتها، وإنها قد انفجرت كما ينفجر البركان وأخذت عليه كل سبيل وهتفت به ثائرة متمردة، تقول:

أطعنا رسول الله مذ كان بيننا   فيا لعباد الله مال أبي بكر[٢]

ويذكر أن البلاء قد اشتد وانتفضت الأرض وزلزلت وتجرأ المرتدون

---

(١) أبو بكر الصديق – روايات صحيحة مجموعة من نحو مائة كتاب بين مخطوط ومطبوع، ط ٢، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٧٢هـ، ص١٦.

(٢) المرجع نفسه، ص ١٦٩. وهذا مطلع أبيات من الوزن الطويل لحارثة بن سراقة عندما تمرد علىٰ زياد بن لبيد البياضي.

من العرب علىٰ مهاجمة المدينة[١].

السابع: الشيخ محمد الخضري بك[٢]؛ الذي يذكر أن العرب ما لبثت بعد أن علمت بموت رسول الله ﷺ حتىٰ ارتدت، ولم يبق أحد متمسكاً بدينه منهم إلا قريشاً، وثقيفاً بالطائف وقليلاً من غيرهم، وأن طيئ وأسد ومن تبعهم من غطفان قد ارتدوا وتابعوا طليحة الأسدي، وأن بني حنيفة ارتدوا عن الإسلام وتابعوا مسيلمة الكذاب[٣]، وأن أهل اليمن قد ارتدوا وتابعوا الأسود العنسي[٤].

ويشير في مكان آخر من كتابه إلىٰ أن بني حنيفة قد ارتدت وتابعت مسيلمة الكذاب، وأن قبيلة مذحج قد ارتدت وتابعت الأسود العنسي.

الثامن: الأستاذ شبير أحمد محمد علي الباكستاني[٥]؛ الذي يقول عند كلامه عن سجاح إن عامة بني تميم وجماعة من أمرائها قد

(١) المرجع نفسه.
(٢) إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء، مصر، دار الاتحاد العربي للطباعة، د. ت، ص ٢١.
(٣) المرجع نفسه، ص ٢٨.
(٤) المرجع نفسه، ص ٣٣.
(٥) عصر الصديق رضي الله عنه، رسالة ماجستير، ط١، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ، ص١٥٩.

استجابت لها ولدعوتها.

التاسع: السيد محمد حسن بريغش[١]، إذ يقول:

« ... وبلغت الردة حداً غطت فيه وجه الجزيرة العربية ما عدا مكة والمدينة؛ ارتدت أسد وغطفان وطيئ وعليهم طليحة الأسدي... وارتدت الأعراب والقبائل حول المدينة من بني عبس وبني مرة، وذبيان وبني كنانة، وارتدت كندة وما يليها وعليهم الأسود العنسي... وارتدت ربيعة مع المعرور... وكان بنو حنيفة يقيمون علىٰ أمر مسيلمة الكذاب، وارتدت سليم مع الفُجَاءة... وارتدت بنو تميم مع سجاح الكاهنة. ولم يبق إلا المدينة ومكة ومن والاها علىٰ الإسلام الصحيح... ».

ويؤكد ما يقوله عندما يشير في مكان آخر إلىٰ أن الجزيرة العربية قد ارتدت كلها بعد وفاة الرسول ﷺ ولم يبق علىٰ الإسلام إلا مجتمع المدينة القاعدة الصلبة الخالصة[٢].

العاشر: محمد حسين هيكل[٣]؛ الذي يذكر أن العرب كلها قد

---

(١) ظاهرة الردة في المجتمع الإسلامي الأول، بيروت، مؤسسة الرسالة ومطبعة الحرية، د.ت، ص ١٠٠ – ١٠١.
(٢) المرجع نفسه، ص ١١٩.
(٣) الصديق أبو بكر، مصر، دار المعارف، ١٩٧٥م، ص ١٧٣.

ارتدت عن الإسلام، وأن الأرض تصرمت ناراً في شبه الجزيرة العربية.

الحادي عشر: الدكتور توفيق محمد برو[١]؛ الذي يقول عند تناوله خبر المتنبئين: « ... ومنهم مسيلمة الكذاب من بني حنيفة، الذي انضمت إليه قبيلته وقبيلة تميم بعد أن تزوج الكاهنة سجاح التي كانت منها...».

الثاني عشر: الدكتور محمد جمال الدين سرور[٢]؛ الذي يقرر أن القبائل العربية قد انتفضت قبيل وفاة الرسول ﷺ وزاد خطبها على إثر وفاته.

وعند تناوله حركة العنسي يذكر أن قبيلة مذحج قد انحازت إليه[٣]. وعند كلامه عن حركة مسيلمة يقرر أنه كان يعبر عن ميول قبيلته بني حنيفة[٤].

هذا ما قاله هؤلاء الأساتيذ عن فتنة الردة، فيما يتعلق بالجانب الذي

---

(١) الدولة العربية الكبرىٰ – صدر الإسلام والخلافة الأموية، حلب، دار القلم العربي للنشر والتوزيع، ١٩٧٣، ص ١٦٨.
(٢) الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة ط ٦، بيروت، دار الفكر العربي ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص١٩.
(٣) المرجع نفسه، ص ٢٠.
(٤) المرجع نفسه، ص ٢٢.

يتناوله بحثنا هذا. وسنحاول في الصفحات التالية إن شاء الله تسليط الأضواء ساطعة - بقدر الإمكان - لرؤية الحقيقة الكاملة والشاملة - قدر المستطاع - علىٰ هذا الجانب. وفي ذلك رد كاف علىٰ هؤلاء الذين ذكرنا طرفاً من أقوالهم وغيرهم من الذين كتبوا في هذا الموضوع، دون أن يمحصوا ويغوصوا في بطون المصادر.

وفي بحثنا هذا، فوق هذا وذاك إجابة علىٰ سؤال هام وهو: هل كانت الردة في عهد الخليفة أبي بكر رضي الله عنه شاملة لكل القبائل العربية والأفراد والزعماء الذين كانوا مسلمين؟ أم أن هذه الفتنة قد وقعت فيها بعض القبائل وبعض الزعماء وبعض الأفراد، في مناطق جغرافية مختلفة؟.

إن أول حقيقة تستخلص من المصادر التي أشرت إليها سابقاً هي أنني لم أجد ما يدل علىٰ أن القبائل والزعماء والأفراد المسلمين قد ارتدوا جميعاً عن الإسلام، كما ذكر أولئك النفر الذين جعلناهم مثالاً. بل وجدت أن الدولة الإسلامية قد اعتمدت علىٰ قاعدة صلبة من الجماعات والقبائل والأفراد الذين ثبتوا علىٰ الإسلام وانبثوا في كافة أنحاء الجزيرة وكانوا سنداً قوياً للإسلام ودولته في قمع حركة المرتدين منهم. والأدلة علىٰ هذه الحقيقة استخرجناها من المصادر المعتبرة التي ذكرناها، وهي:-

١ ـ من ثبت على الإسلام في الحجاز ووسط الجزيرة العربية:

إن ممن ثبت علىٰ الإسلام في الحجاز في فتنة الردة: المكيون والثقفيون والمدنيون ـ وقد اتفق المؤرخون علىٰ ذلك ـ وكانوا سنداً وعوناً ـ بعد الله عز وجل ـ للدولة الإسلامية في قمع فتنة بعض المرتدين من قبائل أسد وذبيان وغطفان. وثبتت القبائل المقيمة بين مكة والمدينة والطائف علىٰ إسلامها. ثبتت عليه قبائل مُزيْنة وغِفار وجُهَيْنَة وبَلِيّ وبعض أَشْجَع وأسلم وثقيف[١] وعَبْس وطوائف من بني سليم[٢] وطيئ وهُذَيل وأهل السَّراة وبَجِيلة وخَثْعَم[٣].

لقد بعث رسول الله ﷺ كعب بن مالك الأنصاري[٤] إلىٰ أسلم

---

(١) أبو الربيع سليمان بن موسىٰ الكلاعي الأندلسي، الخلافة الراشدة والبطولة الخالدة في حروب الردة، ط ٢، تحقيق ونشر الدكتور أحمد غنيم، القاهرة، دار الاتحاد العربي للطباعة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ص ٤١.

(٢) المصدر والمكان نفساهما؛ وكذلك انظر: محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ط ٤، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧م، ٣/ ٢٤٢. انظر تفصيل ذلك فيما بعد.

(٣) حروب الردة، ص ٤٢. وانظر خبر طيئ في الصفحات ٤١ ـ ٤٤ من هذا الكتاب.

(٤) انظر سيرته عند: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ، ٣/ ٣٠٢ ترجمة رقم ٧٤٣٣؛ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في أسماء الأصحاب بهامش الإصابة، ٣/ ٢٨٦ ـ ٢٩١.

وغِفار ومُزَينة وجهينة. وعندما بلغتهم وفاة الرسول ﷺ أدوا صدقاتهم إلىٰ خليفته أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فاستعان بها علىٰ قتال أهل الردة. وكذلك فعل بنو كلب وأشجع؛ إذ بعث بنو كلب صدقاتهم إلىٰ أبي بكر مع أمير صدقاتهم بِشْر بن سُفيان الكعبي(١)، وبعثت أشجع صدقاتها مع مسعود بن رُخَيْلَة الأشجعي(٢)، فاستعان بذلك كله علىٰ قتال المرتدين(٣).

وبعث أبو بكر رضي الله عنه إلىٰ من كان حوله من أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة وكعب، يأمرهم بجهاد أهل الردة فاستجابوا له، حتىٰ امتلأت المدينة المنورة بهم، وكانت معهم الخيل والجمال التي وضعوها تحت تصرف الصديق أبي بكر.

---

(١) انظره عند: محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرىٰ، بيروت، دار صادر ١٩٦٨م، ١/ ٢٩٣؛ عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، السيرة النبوية، ط ٢، تحقيق مصطفىٰ السقا وآخرين، القاهرة، مكتبة الحلبي، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ٢/ ٣٠٩، الإصابة ١/ ١٥١، الاستيعاب ١/ ١٦٣ – ١٦٤.

(٢) كان قائد أشجع يوم الأحزاب. قدم علىٰ رأس وفد أشجع إلىٰ الرسول ﷺ للموادعة، ثم أسلموا. انظر: الإصابة ٣/ ٤١٠، ترجمة رقم ٧٩٤٣؛ الطبقات ١/ ٣٠٦، ٢/ ٦٦.

(٣) حروب الردة للكلاعي، سبق ذكره، ص ٤٤؛ وفي هذا انظر كذلك الديار بكري (حسين بن محمد بن الحسن، ت ٩٦٦هـ): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، بيروت، مؤسسة شعبان، د.ت، ٢/ ٢١ – ٢٣.

ومما يدل علىٰ كثرة رجال هذه القبائل وكبر حجم دعمها للصديق، أن جهينة وحدها قدمت إلىٰ الصديق في أربعمائة من رجالها ومعهم الظهر والخيل، كما جاء في رواية عن سَبُرَة الجهني[١] . وساق عمرو بن مرة الجهني[٢] مئة بعير لإعانة المسلمين، فوزعها أبو بكر في الناس[٣].

وحتىٰ أسد وغطفان لم تكن جميعها مع طليحة الأسدي في ردته، بل كان منها جماعة ثبتوا علىٰ الإسلام كما جاء ذلك عند الكلاعي[٤] وابن أعثم[٥] والواقدي[٦]. وكان لضِرار بن

---

(١) هو سبرة بن معبد الجهني، ويقال ابن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو الجهني، يكنىٰ أبا ثرية. انظر: أسد الغابة ٢ / ٢٦٠، الإصابة ٢ / ١٤ – ترجمة رقم ٣٠٨٧، الاستيعاب ٢ / ٧٥.

(٢) هو عمرو بن مرة بن عبس بن مالك الجهني، أحد بني غطفان بن قيس بن جهينة، يقال الجهني ويقال الأزدي، والأكثر الجهني؛ كان سادن صنم جهينة في الجاهلية، وعندما سمع بالرسول ﷺ ودعوته كسره وجاء المدينة المنورة وأسلم. انظر: الطبقات ١ / ٣٣٣؛ الاستيعاب ٢ / ٥١٩.

(٣) حروب الردة، ص ٥٥؛ تاريخ الخميس، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٤.

(٤) حروب الردة، ص ٦٧.

(٥) انظر أحمد بن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح، ط١، مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان، حيدر أباد الدكن، مطبعة مصلحة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨، ص٧.

(٦) محمد بن عمر الواقدي، كتاب الردة، ص ٧٢.

الأَزْوَر[١] الدور الفعال في ذلك؛ إذ كتب إلىٰ أهل الصلاح من بني أسد يدعوهم إلىٰ التمسك بالإسلام، وكان آخر من كتب إليه منهم جَعُونة بن مَرْثَد الأسدي[٢].

وكان مع خالد يوم سار بجيشه لقتال أهل الردة في هذه المنطقة جماعة من بني أسد من الذين ثبتوا علىٰ الإسلام. وذكر وثيمة عدداً من الذين ثبتوا علىٰ الإسلام من بني أسد وفارقوا طليحة بن خويلد الأسدي، منهم:

(١) ذبيان بن ربيعة الأسدي. كان مما قاله لطليحة عندما ادعىٰ النبوة: «إنما أنت امرؤ يخطئ ويصيب، فائتنا بمثل القرآن وإلا فاكفنا نفسك»[٣].

---

(١) انظر نسبه وسيرته وجهاده في: الإصابة ٢ /٢٠٨ – ٢٠٩، ترجمة رقم ٤١٧٢؛ علي بن محمد بن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، حيدر آباد الدكن (الهند)، جمعية المعارف د.ت، ٣ /٣٩ – ٤٠.

(٢) انظره في: الإصابة ١ /٢٦٢ – ترجمة رقم ١٢٩٢. له شعر في طليحة ذكره الواقدي وابن حجر:

بني أسد قد ساءني ما فعلتم ... وليس لقوم حاربوا الله محرم
فإني وإن عبتم عليَّ سفاهةً ... حنيفٌ علىٰ الدين القويم ومسلم

انظر الواقدي: كتاب الردة، ص ٧٤.

(٣) وثيمة بن موسىٰ بن الفرات الفارسي الفسوي الوشاء (ت ٢٣٧هـ): قطع من كتاب الردة – مأخوذة من كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني، فصلها =

(٢) عبد الرحمن بن أربد الأسدي[١].

(٣) عبد الرحمن بن الأزور الأسدي، أخو ضرار بن الأزور الصحابي. كان ببلاد قومه عندما ادعىٰ طليحة النبوة، وقال يخاطب أخاه ضرارًا ليحرض الأنصار علىٰ جهاد من بالبطاح من أهل الردة بقصيدة أولها:

قد قلت للمرء الشقيق ضرار　　طال البكاء لِفُرقة الأنصار[٢].

(٤) حبيش الأسدي. واجه طليحة بالتكذيب، وأنشد في ذلك أشعارًا منها قوله:

شهدت بأن الله لا رب غيره　　طُليح وأن الدين دينُ محمد

فارق طليحة[٣] هو وولداه غسان[٤] وعبد الرحمن[٥].

= وضبطها وشرحها الدكتور ولهلم هو نرباخ، مطبعة مجتمع العلماء والأدباء بمينصة، ١٩٥١م، ص ٢؛ الإصابة ١ / ٤٩١، قال ابن حجر: «وفي نسخة من كتاب وثيمة (ظبيان).

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٢؛ الإصابة ٣ / ٩٦، ترجمة ٦٣٦٥.

(٢) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٢؛ الإصابة ٣ / ٩٦، ترجمة ٦٣٦٦.

(٣) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٣؛ الإصابة ١ / ٣٧٣، ترجمة ١٩٥١.

(٤) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ٣ / ١٩٤، ترجمة ٦٩٣٥.

(٥) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ٣ / ٩٦، ترجمة ٦٣٦٨.

(٥) غالب بن بشر الأسدي. كان من حكماء بني أسد وأشرافهم[١].

(٦) يزيد بن حذيفة الأسدي، ثبت معه على الإسلام ابنه زفر. كان من أشراف بني أسد، فالتحق بخالد بن الوليد، وأرسل إلىٰ بني أسد يحذرهم بأبيات منها:

بني أسد ما في طليحة خصلة

يطاع بها يا قوم في حَيٍّ فَقْعَس[٢]

(٧) عوف بن عبد الله الأسدي كان ممن شهد الحرب مع خالد ببزاخة، وهو القائل في ذلك:

يوم اختلسنا بالرماح عذاريا

بيض الوجوه حواسرا كالرَّبرب

ونجا طليحة مردفًا امرأته

وسط القجاجة كالسفار المحقب[٣]

---

(١) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ٣ / ١٩٣، ترجمة ٦٩٣٠.
(٢) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٣ – ٤؛ الإصابة ٣ / ٦٧٤، ترجمة ٩٣٩٧.
(٣) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٥؛ الإصابة ٣ / ٦٧٤، ترجمة ٦٥٤٠.

وممن ثبت علىٰ الإسلام في بني فزارة وغطفان، وذكرهم وثيمة:

(١) هرم بن قطبة بن سنان الفزاري. كان ممن دعا عيينة بن حصن إلىٰ الثبات علىٰ الإسلام، وقال له: «اذكر عواقب البغي يوم الهباءة ولجاج الرهان يوم قيس وهزيمتك يوم الأحزاب، في موعظة طويلة، فلم يقبل منه ففارقه، وقال فيه شعراً. وكان يقضي بين العرب في الجاهلية[١].

(٢) زياد بن عبد الله الغطفاني. كان ممن فارق عيينة بن حصن لما بايع طليحة في الردة، ولحق بخالد بن الوليد، وأنشد شعراً بهذه المناسبة، منه قوله:

أبلغ عيينة أن عرضت لداره قولاً يشير به الشقيق الناصح
أعلمت أن طليحة بن خويلد كلب بأكناف البزاخة نابح
كيف البقاء إذا أتاكم خالد ومهاجرون مسومون سوابح[٢]

ويذكر الكلاعي[٣] أن ممن ثبت علىٰ الإسلام في هذه المنطقة من

---

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٤؛ الإصابة ٣ / ٦١٨، ترجمة ٩٠٤٥.
(٢) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ١ / ٥٨١، ترجمة ٢٩٨٩؛ وانظر: الواقدي، كتاب الردة، ص ٨١.
(٣) حروب الردة، ص ٨٤.

بني عامر بن ربيعة: أبو حرب ربيعة بن خُويلد العَقيلي[١]، الذي وقف في وجه قومه وذكرهم بإعانتهم لعامِر بن الطُّفَيل في قتل المسلمين يوم بئر مَعُونَة[٢].

وكان العقيلي يومئذ فارس عامر ورجلها. ولكنهم لم يستجيبوا له.

وممن لم يرتد من بني عامر كذلك أسرة عَلْقمة بن عُلاثة بن عوف الأحوص بن جعفر[٣]، كما جاء في رواية عند الكلاعي[٤].

ومن المرجح أن قُرَّة بن هُبَيْرَة القُشَيْرِي - أحد سادة بني عامر بن

---

(١) ابن خويلد بن سلمة بن هلال بن عامر بن عائذ بن كليب... انظر نسبه وخبره في: الإصابة ١/٥٠٧ - ترجمة رقم ٢٥٩٦، و ٤/٤٣، ترجمة رقم ٢٦٦؛ أسد الغابة ٢/١٦٧.

(٢) إشارة إلىٰ مأساة بئر معونة التي قتل فيها مشركو نجد نحو سبعين من الصحابة رضي الله عنهم عرفوا بالقُرّاء، وهي بين أرض بني عامر وحَرَّة بني سليم. انظر قصتها في كتب الحديث والسيرة؛ مثلاً: صحيح البخاري - طبعة المكتبة الرحيمية بيوبند الهندية ١٣٨٤ - ١٣٨٧هـ ٢/٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، سيرة ابن هشام ٢/١٨٣ - ١٨٨، الطبقات ٢/٥١ - ٥٤... الخ.

الواقدي، كتاب الردة، ص ٧٢.

(٣) كان من المؤلفة قلوبهم، كما جاء في الاستيعاب ٣/١٢٦، ثم أسلم وهاجر وبايع كما جاء في الطبقات ١/٢٧٢، ٣١١، أسد الغابة ٤/١٣.

(٤) حروب الردة ص ٨٩.

صَعْصَعَة[١] – لم يرتد عن الإسلام؛ لأنه قام في قومه خطيباً محذراً لهم ومخوفاً من خالد بن الوليد رضي الله عنه، وطلب منهم تقوىٰ الله والرجوع إلىٰ دينه[٢].

وفي حواره – قرة – مع الصديق رضي الله عنه عندما مثل أمامه، ما يدل علىٰ عدم ردته، وقد برر موقفه السلبي من المرتدين وعدم إعانته المسلمين، بأنه كان له مال وولد فتخوف من سلب ذلك منه إن هو عارض المرتدين، وإنه لم يرتد في الباطن. ولذا عفا عنه الصديق رضي الله عنه[٣].

ومما يدل أيضاً علىٰ ثبات بعض بني عامر، وبعض هوازن علىٰ الإسلام ما جاء في خبر الفجاءة كما تقول رواية عند

---

(١) جاء إلىٰ الرسول ﷺ في وفد قشير بن كعب فأسلم، وولاه الرسول ﷺ صدقات قومه... انظر: أسد الغابة ٤ / ٢٠٣ – ٢٠٤، الطبقات ١ / ٣٠٣، الاستيعاب ٣ / ٢٥٣ – ٢٥٤، الإصابة ٣ / ٢٣٤، ترجمة رقم ٧١٠٦ – وهنا جاءت قصته مع عمرو بن العاص – ونسبه مذكور في هذه المصادر.

(٢) انظر كتاب الفتوح لابن أعثم، ص ١٠، وانظر خبره كذلك في حروب الردة، ص ٨٣ – ٨٨؛ علي بن أحمد بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، ٢ / ٣٤٩ – ٣٥٢؛ وعند ابن أعثم أيضاً، ص ١٧ وما بعدها.

(٣) الإصابة ٣ / ٢٣٤ – ٢٣٥، ترجمة رقم ٧١٠٦.

الطبري[١] من أنه شن غارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن وعندما بلغ ذلك أبا بكر أرسل إلى طُريفة بن حاجز يأمره أن يجمع له وأن يسير إليه[٢].

وذكر وثيمة أسماء ومواقف عدد من الذين ثبتوا على الإسلام من بني عامر غير الذين ذكرنا، منهم:

(١) عمارة بن قريط العامري، ويقال عمر. كان ممن حذر قومه في خطبة بليغة، قال فيها: «أما الصلاة فنوركم، فأما الزكاة فطهوركم». وقال في هذا شعراً، منه:

ثقلت صلاة المسلمين عليكم   بني عامر والحق جد ثقيل

وأتبعتموها بالزكاة وقلتم   ألا لا تقروا منهما بقتيل

فلا يُبْعِدُ الله المهيمن غيركم   سبيلكم في كل شر سبيل[٣]

(٢) عبد الله بن خنيس العامري. له أشعار في الردة، منه قوله:

---

(١) تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٤؛ وكذلك انظر تاريخ الخميس، مرجع سبق ذكره ٢ / ٢٠٢.

(٢) سيأتي ذكرهم فيما بعد إن شاء الله.

(٣) وثيمة، قطع من كتاب الردة، مصدر سبق ذكره، ص ٦؛ الإصابة ٣ / ١١٢، ترجمة ٦٤٦٥.

لعمري لئن أجمعت عامر   علىٰ كفرها بعد إسلامها
ومناهم قرة القُرَّهاتِ   لقد رزئت عُظْمَ أحلامها
أضاع الصلاة بنو عامر   وأهلكها منع أنعامها
وفي منعك الحَقَّ سفك دِما   وَوَصْمُ النساء لأيتامها

وقرة المذكور هنا هو ابن هبيرة اليشكري، وكان زعيمهم في أيام الردة(١).

(٣) عبد الله بن عتبة، العامري، أحد بني نفيل. كان شيخًا كبيرًا وشريفًا في قومه. ومن شعره في وعظ قومه ونهيهم عن الردة قوله:

بني عامر لستم بأخوف شوكة
ولا جمرة في الناس من غطفان
وليس لكم بالبحرين حابس طاقة
وليس لكم بالمسلمين تدان(٢)

(٤) الحارث بن مرة بن دودان النفيلي العامري. ومن مواعظه لبني عامر:

---

(١) وثيمة المصدر نفسه، ص ٧؛ الإصابة ٣ / ٨٩، ترجمة ٦٣١٢ .
(٢) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٨؛ الإصابة ٣ / ٩٢، ترجمة ٦٣٣٤ .

بني عامر إن تنصروا الله تنصـروا
وإن تنصـبوا لله والدين تُخـذلـوا
وإن تهزموا لا ينجكم منه مهرب
وإن تثبتوا للقـوم والله تقـتلوا[١]

(٥) عبد الله بن مرة العامري . جمع قومه لما استغواهم قرة بن هبيرة فوعظهم وحذرهم . وله شعر[٢] .

(٦) هبيرة بن المفاضة (أو مفاضة)العامري . أرسل إلىٰ بني سليم يحثهم بالثبات علىٰ الإسلام[٣] .

وثبت علىٰ الإسلام جماعة من بني ذُبيان . وكان ذلك سبباً في تعرضهم لفتك المرتدين، ولذلك أقسم أبو بكر أن يقتل من كل قبيلة بمن قتلوا من المسلمين وزيادة[٤] .

---

(١) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ١ / ٣٧١، ترجمة ١٩٣١ .
(٢) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ٣ / ٩٤، ترجمة ٦٣٥٠ .
(٣) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ٣ / ٦٠٠، ترجم ٨٩٣٦ .
(٤) أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق محمد عبد العزيز النجار، السعودية مكتبة الفلاح، د.ت، ٦ / ٣٥٣ – ٣٥٤؛ الكامل ٢ / ٣٤٥؛ الطبري ٣ / ٢٤٦ .

وثبتت علىٰ الإسلام جماعات من بني سليم، ولذلك فإنه عندما ولي أبو بكر، كتب إلىٰ مَعْن بن حاجز[١] فاستعمله علىٰ هؤلاء الذين ثبتوا علىٰ الإسلام من بني سليم. وقد قام فيهم قياماً حسناً، وذكَّر الناس سنة الموت لكل الناس ومنهم الرسل والأنبياء، وقرأ عليهم آيات من القرآن في هذا الشأن، واجتمع إليه خلق كثير من سليم[٢].

وعندما بدا لأبي بكر أن يوجه خالد بن الوليد إلىٰ الضَّاحية[٣]، كتب إلىٰ معن بن حاجز بأن يلحق بخالد بن الوليد، هو ومن معه من المسلمين. وطلب منه أن يستعمل علىٰ عمله طريفة بن حاجز[٤]، وقد

---

(١) في بعض الروايات عند بعض المؤرخين « معن بن حاجزة » انظر في ذلك مثلاً: أحمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذري، فتوح البلدان القسم الأول، نشر الدكتور صلاح الدين المنجد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥م، ١/١١٧. وهو من بني حارثة، كان أميراً علىٰ سليم. انظر خبره في: الطبري ٣/٢٦٥ – ٢٦٦، أسد الغابة ٤/٤٠١، الاستيعاب ٢/٢٤٠.

(٢) حروب الردة ص ١٨٢ – ١٨٣؛ وكذلك انظر: الكامل ٢/٣٥١؛ وتاريخ الخميس ٢/٢٠٢.

(٣) هي المنطقة شرقي خيبر إلىٰ التخوم الغربية لمنطقة اليمامة، وفيها البزاخة والبطاح، وفيها تفجرت فتنة طليحة الأسدي.

(٤) هو طريفة بن أبان بن سلمة بن حاجز السلمي كما جاء في الإصابة ٢/٢٢٣، ترجمة رقم ٤٢٤٤. وخبره مع الفجاءة السلمي هنا هو مختصر ما جاء عند الكلاعي وغيره. انظر خبره كذلك في: الاستيعاب ٢/٢٤٠، أسد الغابة ٣/٥١.

فعل ما أمر به. وقام طريفة ومن معه من المسلمين في وجه من ارتد، يغير عليهم ويغيرون عليه(١)، مما يدل علىٰ قوة جماعة المسلمين من بني سليم.

وفي خبر طريفة بن حاجز مع الفُجَاءة السلمي(٢) ما يعكس لنا دور مسلمي سليم في محاربة المفسدين في الأرض والمرتدين. وحتىٰ الفجاءة نفسه، فقبل أن يلقي السلاح، نجده يقر بالإسلام؛ إذ يقول في محاورة له مع طريفة:

« يا طريفة، والله ما كفرت وإني لمسلم! وما أنت بأولىٰ بأبي بكر مني، من أنت أميره فإني أميره! ».

---

(١) الطبري ٣/٢٥٦، وانظر رواية أخرىٰ في المصدر نفسه، ٣/٢٤٢.

(٢) هو إياس بن عبد الله بن ياليل بن عُمير بن خفاف (حروب الردة، ص ١٨٣). وعند الطبري (٣/٢٦٤): إياس بن عبد ياليل. أما عند البلاذري (فتوح البلدان ١/١١٧): بجير بن عبد الله السلمي. قدم علىٰ أبي بكر رضي الله عنه فقال: « يا أبا بكر، إني مسلم وقد أردت جهاد من ارتد من الكفار فاحملني وأعني، فإنه لو كان عندي قوة لم أقدم عليك ولكني مضعف من الظهر والسلاح! واستجاب الصديق لطلبه، ولكنه خان وغدر وأخذ المسلم والمرتد. فظفر به الصديق، فحرقه بالنار جزاء إفساده في الأرض. انظر خبره عند الطبري ٣/٢٦٤؛ حروب الردة، ص١٨٤ – ١٨٥؛ البلاذري: الفتوح ١/١١٧؛ ابن أعثم، الفتوح ١/٧؛ الاستيعاب ٢/٢٤٠.

ولكن لفعلته الشنيعة، وقتله الأبرياء من المسلمين، فقد قتله الصديق حرقاً بالنار، لأنه كان من المفسدين في الأرض.

وفي خبر قَبِيْصَة - أيضاً - دليل علىٰ دور مسلمي سليم في قتال المرتدين. يذكر الكلاعي[١] أن قبيصة[٢]، أحد بني الضِّربان من بني خِفاف قد قدم علىٰ أبي بكر وذكر له أنه مسلم، وأن قومه لم يرتدوا، فأمره أبو بكر أن يقاتل بمن معه من مسلمي سليم من ارتد منهم. فرجع قبيصة إلىٰ قومه، فاجتمع إليه ناس كثير ممن ثبت علىٰ الإسلام، فخرج بهم يتتبع أهل الردة ليبطش بهم.

وذكر وثيمة عدة أفراد من بني سليم ثبتوا علىٰ الإسلام وحذروا المرتدين ونصحوهم وقاتلوهم مع خالد بن الوليد، ومنهم:

(١) سفيان بن عمرو السلمي. عذل قومه عن الردة وخطبهم خطبة بليغة، فشتموه، وأنشد له في ذلك شعر. فلما رأىٰ أنهم لا يطيعونه

---

(١) حروب الردة ص ١٨٥؛ وموقف بني سليم في الردة عند الأستاذ الدكتور عبد القدوس الأنصاري، بنو سليم، ط١، بيروت، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، ص ١٣٠ -١٣٢.

(٢) قتله خميصة بن الحكم الشريدي، المرتد، لأن قبيصة قتل جاراً لخميصة من المرتدين في غيابه. انظر هذا الخبر في حروب الردة للكلاعي، ص ١٨٥، وكذلك في: الإصابة ٣ / ٢٢٤ - ترجمة ٧٠٦٥.

رحل عنهم إلىٰ المدينة، فأقام بها[١].

(٢) الضحاك بن سفيان السلمي. كان صاحب راية بني سليم ورأسهم، وقال لهم حين تبعوا الفجاءة السلمي: «يا بني سليم بئس ما فعلتم». وبالغ في وعظهم. فشتموه وهموا به، فارتحل عنهم، فندموا وسألوه الإقامة بينهم فأبىٰ، وقال: «ليس بيني وبينكم موادة» وقال في ذلك شعراً.

ورجع مع المسلمين إلىٰ قتالهم، فاستشهد. ومن شعره:

لقد جر الفجاءة علىٰ سليم   مخازي عارها في الدهر باق[٢]

يروي الطبري[٣] أن ممن ثبت علىٰ الإسلام جماعات من بني كلب، علىٰ رأسهم امرؤ القيس بن الأصْبَغ الكلبي[٤]. وقد كتب إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه طالباً منه السير إلىٰ ودَيِعَة الكلبي، الذي ارتد وآزره في ذلك بعض بني كلب[٥]. وقد أكد هذه الحقيقة غير واحد

---

(١) وثيمة، قطع من كتاب الردة، مصدر سبق ذكره، ص ٩؛ الإصابة ٢/١١٣ ترجمة ٣٦٨٨.

(٢) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٩ - ١٠؛ الإصابة ٢/٢٠٦، ترجمة ٤١٦٥.

(٣) تاريخ الطبري ٣/٢٤٣.

(٤) كان زعيم قومه، وبعثه النبي ﷺ عاملاً علىٰ كلب في حين إرساله عماله إلىٰ قضاعة. انظر: الإصابة ١/٦٣ - ترجمة ٢٤٩، الاستيعاب ١/١٠٧.

(٥) الطبري ٣/٢٤٣.

من المؤرخين، منهم ابن حجر[١] وابن عبد البر[٢].

وفي رواية عند الطبري[٣] أن ممن ثبت علىٰ الإسلام، في هذه المنطقة جماعة من بني القين علىٰ رأسهم عمرو بن الحَكَم، عامل النبي ﷺ علىٰ بني القين.

وقد كتب الصديق إلىٰ عمرو هذا ليسير إلىٰ زُمَيْل وإلىٰ معاوية الوائلي – زعيمي الردة في ناحيته – لقمع ردتهما[٤]. وقد فعل، وأقام لهما. وقد أكد هذه الحقيقة ابن عبد البر[٥] وابن حجر[٦].

وثبت علىٰ الإسلام جماعة من قضاعة[٧]. وثبت علىٰ الإسلام مُعَاذ ابن يزيد بن الصَّعِق العامري من هوازن، الذي كان له في قومه شأن كبير. فعندما عزم قومه علىٰ الردة جمعهم وخطبهم خطبة طويلة يحرضهم فيها علىٰ الرجوع إلىٰ الإسلام، ويقبح لهم الردة، ويحذرهم

---

(١) الإصابة ١/٦٣، ترجمة رقم ٢٤٩.
(٢) الاستيعاب ١/١٠٧.
(٣) الطبري ٣/٢٤٣.
(٤) الطبري ٣/٢٤٣.
(٥) الاستيعاب ٢/٥٣١.
(٦) الإصابة ٢/٥٣٢، ترجمة ٨٥١٥.
(٧) الطبري ٣/٢٤٣.

غضب الله؛ فلما لم يقبلوا منه ارتحل بأهله وبمن أطاعه من قومه(١).

وسبق أن قلنا أن الفجاءة السلمي شن غارة علىٰ كل مسلم في سليم وعامر وهوازن، وفي هذا دليل آخر علىٰ أن هوازن لم تكن كلها مرتدة(٢).

أما طيئ، فإن خبر ردتها وإسلامها يحتاج إلىٰ وقفة قصيرة. وهي أن عدي بن حاتم الطائي(٣) لم يتردد في ثباته علىٰ الإسلام الذي تمكن من نفسه. فعندما بلغه خبر وفاة الرسول ﷺ كانت بحوزته إبل عظيمة اجتمعت له من صدقات قومه، فراوده قومُه في أن يردّها إليهم، متعللين بوفاة الرسول ﷺ وبردة بعض جيرانهم من أسد وغطفان. ولكنه وقف منهم موقفاً عظيماً، حين أقسم ألا يفعل ما هموا به، ما داموا قد دخلوا في الإسلام طائعين غير مكرهين، وعد ما يريدونه

---

(١) الإصابة ٣/٤٩٧، ترجمة ٨٤٣١.

(٢) الطبري ٣/٢٦٤.

(٣) هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد.. بن الغوث بن طيئ الطائي، ويكنىٰ أبا طريف. كان أبوه رمزاً للكرم والنجدة تضرب به الأمثال. كان نصرانياً فأسلم. استعمله النبي ﷺ علىٰ صدقات قومه. انظر قصة إسلامه وطرفاً من سيرته في: ابن هشام ٢/٥٧٨؛ الطبقات ١/٣٢٢؛ أسد الغابة ٣/٣٩٢ - ٣٩٤؛ حروب الردة، ص ٤٥ ..؛ الإصابة ٢/٤٦٨؛ الاستيعاب ٣/١٤١ - ١٤٣... إلخ.

لوناً من ألوان الغدر والخيانة وغواية الشيطان والجهل بالدين، واستعمل معهم ما يستطيع من وسائل الترغيب والترهيب وتبيان الحق؛ ومن ذلك قوله لهم:

« ... ولا يدعونكم غدر غادر إلىٰ أن تغدروا، فإن للشيطان قادة عند موت كل نبي، يستخف بها أهل الجهل حتىٰ يحملهم علىٰ قَلائِص[١] الفتنة، وإنما هي عَجَاجَة لا ثبات لها ولا بيان فيها. إن لرسول الله ﷺ خليفة من بعده، يلي هذا الأمر، وإن لدين الله أقواماً سينهضون ويقومون به بعد رسول الله ﷺ، كما قاموا بعهده، وذو[٢] بيته في السماء! لئن فعلتم ليقارعُنَّكم علىٰ أموالكم ونسائكم بعد قتل عدي وغدركم، فأي قوم أنتم عند ذلك !؟»[٣].

وعندما رأت طيئ هذا الموقف الجاد والحق الواضح والإيمان الراسخ

---

(١) مفردها قَلُوص، وتجمع قلص أيضاً، وهي الناقة الشابة، وهي بمنزلة الجارية من النساء، والمراد: الإسراع في الاندفاع إلىٰ الفتنة. انظر: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٩م، ص ٥٤٨، مادة قلص.

(٢) «ذو» بمعنىٰ «الذي» في لهجة قبيلة طيء التي منها عدي، وشاعرهم سنان بن الفحل الطائي يقول:

فإن المـــاء مـاء أبي وجـــدي ... وبئري ذو حفرت وذو طويت

(٣) انظر هذا الخبر في: حروب الردة، ص ٤٩ – ٥١.

من عدي استجابت لدواعي الإيمان ولعنت الشيطان[١] ، وأصبحت طيئ بفرعيها: الغوث وجديلة من أخلص أعوان خالد بن الوليد في قتال أهل الردة من أسد وغطفان ومن تابع طليحة الأسدي، وبذلك وصفه بعض المؤرخين بأنه كان خير مولود في أرض طيئ وأعظمه عليهم بركة. وكان من القادة المساعدين لابن الوليد[٢] .

ولهذا الموقف من عدي وقومه، قال ثقاة المؤرخين إن طيئاً لم ترتد[٣] .

أما المؤرخون المحدثون فقد خلطوا بين موقف طيئ في بداية الردة وما استقروا عليه في آخر المطاف، عندما اقتنعوا بحجج قائدهم وزعيمهم عدي بن حاتم الطائي[٤] .

---

(١) حروب الردة، ص ٥١، ٦٩.

(٢) انظر: الطبري ٣/٢٥٣ – ٢٥٥؛ وكذلك انظر: فتوح ابن أعثم ١/١٤؛ الكامل ٢/٣٤٧؛ تاريخ الخميس ٢/٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦.

(٣) منهم: الكلاعي في حروب الردة، ص ٤٢، ٧٠؛ والديار بكري في تاريخ الخميس ٢/٢٠٢، ٢٠٥.

(٤) وممن خلط – مثلاً – الخضري بك: إتمام الوفاء، ص ٢١، مرجع سبق ذكره؛ بريغش: ظاهرة الردة، ص ١٠١، مرجع سبق ذكره؛ طلس، الخلفاء الراشدون، ص ٢٠، مرجع سبق ذكره.

ومن خلد موقفه في شعره الحارث بن مالك الطائي، الذي ثبت معه علىٰ الإسلام، وأدىٰ صدقته إلىٰ أبي بكر مع عدي، ومن شعره بهذه المناسبة:

وفينا وفاء ما وفىٰ الناس مثله

وسربلنا مجداً عدي بن حاتم[(١)]

وممن أشار بموقف عدي في فتنة الردة الزبرقان بن بدر – يأتي ذكره – وذلك في معرض مخاطبة قومه ودعوتهم إلىٰ الثبات علىٰ الإسلام، طلب منهم أن يكون موقفهم كموقف طيء، حين قال: « ... وقد بلغكم ما كان من بني آل طيء، وكيف أجابوه – [يعني الصديق] – إلىٰ الحق، وأدوا الزكاة. فاتقوا الله في أنفسكم، ولا تسفكوا دماءكم، ولا تردوا عليَّ كلامي، فإني لكم ناصح »[(٢)].

---

(١) وثيمة، قطع من كتاب الردة، ص ٥، مصدر سبق ذكره؛ ابن حجر: الإصابة ١ / ٣٧٠، ترجمة ١٩٣٠.

(٢) محمد بن عمر الواقدي، كتاب الردة، رواية أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي، (ت ٣١٤هـ)، تحقيق د. يحيىٰ الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت ١٤١٠ / ١٩٩٠م، ص ٦٨.

٢- من ثبت على الإسلام في بلاد اليمن :

لقد ثبت علىٰ الإسلام في اليمن قوم كثيرون، وقاوموا الأسود العنسي(١)، الذي ادعىٰ النبوة، وتمكنوا من قتله في حياة الرسول ﷺ، وقاتلوا من بعده من حدثته نفسه بالفتنة بعد وفاة الرسول ﷺ وقبل أن تصل جيوش الخلافة الإسلامية بقيادة المهاجر بن أبي أمية وعكرمة ابن أبي جهل إلىٰ تلك الأنحاء من اليمن لمساعدة المسلمين. وأبدىٰ الأبناء(٢) شجاعة وذكاء عظيمين في هذا الميدان، وقاتلوا بأنفسهم، واستنهضوا القبائل والجماعات والأفراد الذين بقوا علىٰ إسلامهم، فنهض معهم جماعة من بني عُقَيْل بن ربيعة، وجماعة من عَكّ، وقضوا علىٰ الفتنة بجميع أثوابها: القومية والعقدية - لا سيما

(١) اسمه «عبهلة» - وفي بعض المصادر «عيهلة» - بن كعب بن عوف، والعنسي نسبة إلىٰ قبيلته عنس - بطن من مذحج - وكان يلقب بـ «ذو الخمار» لأنه كان معتماً متخمراً أبداً (الكامل ٢ / ٣٣٦)، وقيل: «ذو الحمار» لأنه كان له حمار إذا قال له اسجد لربك سجد، وإذا قال له ابرك برك، (حروب الردة، ص ٢١٣، حاشية ١). ادَّعىٰ النبوة في عهد النبي ﷺ، وتزوج أزاد امرأة شهر بن باذان بعد أن قتله (الكامل ٢ / ٣٣٨؛ حروب الردة، ص ٢١٣).

(٢) طائفة باليمن من أصل فارسي، قبلت الإسلام في أول أمره، وثبتت عليه ثباتاً عظيماً في فتنة العنسي ومن جاء بعده. وعن باذان انظر: الطبقات ١ / ٢٦٠.

فتنة قيس بن عبد يَغُوث بن المَكْشُوح[١] وعمرو بن مَعْدِي كَرِب[٢]، وصدوا بعصبية الدين نعرة القومية والوطنية والعصبية القبلية.

ومن الأدلة علىٰ بيان ذلك ما ذكره الكلاعي[٣] من أن النَّخَع وجُعْفَىٰ لم تتبعا العنسي عندما نزل بغمدان من بلاد اليمن، وأن ما دعاه إلىٰ مغادرة نجران وسيره إلىٰ صنعاء، هو الموقف غير المريح له في نجران. وعندما نزل بصنعاء أبت الأبناء أن تصدقه، مما اضطره إلىٰ استذلالهم وقهرهم والإساءة إليهم.

---

(١) انظره في: سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط ٢، أشرف علىٰ تحقيقه شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ٣/ ٥٢٠ ولم يذكر ردته؛ الاستيعاب ٣/ ٢٤٤ – ٢٤٧؛ الإصابة ٣/ ٢٦٠ ترجمة رقم ٧٢٣٩؛ الطبقات ٥/ ٥٢٥؛ أسد الغابة ٤/ ٢٢٢.
كان فارس مذحج، وفد علىٰ النبي ﷺ. وهو الذي شارك في قتل الأسود العنسي مع الأبناء، كما جاء في المصادر المذكورة.

(٢) من فرسان العرب، من قبيلة مذحج. أسلم بالمدينة عندما قدمها في وفد قومه زبيد، ارتد عن الإسلام ثم رجع إليه. هاجر إلىٰ العراق، وأبلىٰ بلاء حسناً في فتوحها، خاصة في موقعة القادسية. انظر: الطبقات ٥/ ٥٢٥ – ٥٢٦؛ سيرة ابن هشام ٢/ ٥٨٣ – ٥٨٥؛ الاستيعاب ٢/ ٥٢٠؛ الإصابة ٣/ ١٨ – ٢٠ ترجمة رقم ٥٩٧٠.

(٣) حروب الردة، ص ١١٤.

وفي رواية عند الكلاعي[١] أن أهل اليمن قد ثبتت علىٰ الإسلام عندما بلغهم خبر وفاة الرسول ﷺ، وعلىٰ رأسهم قيس والأبناء وأهل صنعاء. وذكر أن الأصفر العكي[٢] خرج وجماعة من قومه ممن ثبت علىٰ الإسلام حتىٰ دخل نجران، وهو يريد قتال بني الحارث بن كعب. وعندما دخل عليهم الأصفر رجعوا إلىٰ الإسلام من غير قتال، فأقام الأصفر في نجران وضبطها وغلب عليها. ثم أمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه المهاجر بن أبي أمية أن يستنفر من مر به من مُضَر ويقويهم ويعطيهم من مال أعطاه إياه أبو بكر[٣]. وقد اجتمع إلىٰ خالد بن سعيد[٤] من ثبت علىٰ الإسلام باليمن من مُرَاد وسائر مذحج – قبيلة الأسود العنسي – فلقي بهم المرتدين من زُبَيْد وهزمهم[٥].

---

(١) حروب الردة، ص ٢١٦.

(٢) الأصفر العكي: لم نعثر له علىٰ ترجمة.

(٣) حروب الردة، ص ٢١٩.

(٤) هو خالد بن سعيد بن العاص. من السابقين الأولين إلىٰ الإسلام، ومن المهاجرين إلىٰ الحبشة، وعاد منها مع جعفر بن أبي طالب أيام فتح خيبر. جاهد واستشهد في أخريات عهد الصديق رضي الله عنه أو أوائل عهد الفاروق رضي الله عنه؛ انظر: أسد الغابة ٢ / ٩٠ – ٩٢. استعمله الرسول ﷺ علىٰ ما بين نجران وزبيد، انظر: الكامل ٢ / ٣٣٦؛ الإصابة ١ / ٤٠٦ – ترجمة رقم ٢١٦٧.

(٥) حروب الردة، ص ٢٢٠.

وجاءت روايات في تاريخ الطبري بهذا الخصوص؛ تذكر الأولىٰ منها أن أول من اعترض علىٰ العنسي وحاربه عامر بن شَهر الهَمْدَاني[١] وفَيروز[٢] ودَاذَوَيه[٣]، كل في ناحيته، وغيرهم ممن كتب إليهم الرسول ﷺ[٤].

---

(١) ويقال: البكيلي ويقال: الناعظي.. انظر في ذلك: الإصابة ٢ / ٢٥١، ترجمة ٤٣٩٤، وعنه يقول ابن حجر: «... كان أول من اعترض علىٰ الأسود العنسي لما ادَّعىٰ النبوة. وكان عامر بن شهر أحد عمال النبي ﷺ علىٰ اليمن». انظر خبره في مصادر مثل: أسد الغابة ٣ / ٨٣ – ٨٤.

(٢) من الأبناء، وكان ممن بعثه كسرىٰ إلىٰ اليمن مع سيف بن ذي يزن فنفوا الحبشة عن اليمن وغلبوا عليها. عندما بلغه خبر النبي ﷺ جاءه فأسلم وسمع منه وروىٰ عنه أحاديث. وهو ممن شارك في قتل الأسود العنسي، وعن ذلك قال الرسول ﷺ – في خبر صحيح –: «قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمي» – [انظره في البخاري ومسند أحمد ١ /٢٦٣ ومسند ابن عباس برقم ٢٣٧٣] – مات باليمن في خلافة عثمان رضي الله عنه؛ انظر الطبقات ٥ /٥٣٣ – ٥٣٤؛ الإصابة ٣ / ٢١٠؛ أسد الغابة ٤ / ١٨٦.

(٣) كان من الأبناء. وكان شيخاً كبيراً، أسلم علىٰ عهد النبي ﷺ، وكان فيمن قتل العنسي. وعندما ارتد قيس بن مكشوح قتل داذويه غيلة.. انظر القصة في: الطبقات ٥ / ٥٣٤ – ٥٣٥؛ الإصابة ١ /٤٧٨، ترجمة رقم ٢٤١٥؛ الاستيعاب ١ /٤٧٩؛ أسد الغابة ٢ / ١٢٩.

(٤) الطبري ٣ / ٢٢٩، وانظر هذه الرواية في: الاستيعاب٣ / ١٣، في ترجمة عامر بن شهر الهمداني.

وتذكر الرواية الثانية أن أتباع العنسي كانوا من عوام مذحج وليسوا من خاصتها[١].

وتذكر الرواية الثالثة، في معرض الكلام عن انسحاب عمال النبي ﷺ من مناطق فتنة العنسي، وبعد مقتل باذان[٢]، أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قد نزل في السَّكُون[٣] وأن أبا موسىٰ الأشعري نزل في السَّكاسك[٤]، مما يدل علىٰ ثبات هاتين القبيلتين علىٰ الإسلام في اليمن، وأن الطاهر بن أبي هَالة أقام وسط عك بتهامة؛ إذ كانوا يقفون

---

(١) الطبري ٣/ ٢٢٩.

(٢) باذان بن سنان، من ولد بهرام جور. من الأبناء باليمن. عندما أرسل الرسول ﷺ كتابه إلىٰ كسرىٰ يدعوه فيه إلىٰ الإسلام، مزق كسرىٰ الكتاب وأرسل إلىٰ عامله علىٰ اليمن باذان هذا يطلب منه بعث رجلين جلدين ليأتياه بخبر الرسول ﷺ وقد أخبرهما الرسول ﷺ بهلاك كسرىٰ علىٰ يد ابنه شيرويه. وعندما عادا إلىٰ اليمن قصا ذلك إلىٰ باذان فأسلم هو والأبناء باليمن. وقد عينه الرسول ﷺ علىٰ اليمن.
انظر قصته في مصادر مثل: الطبقات ١/ ٢٦٠؛ ابن هشام ١/ ٦٩، وفي نسبه انظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور بابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، ط ١٣، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ١/ ١٢٥.

(٣) قبيلة عربية جنوبي الجزيرة العربية، انظر الطبقات ٧/ ٤٢٤.

(٤) قبيلة عربية جنوبي الجزيرة العربية، آخىٰ الرسول ﷺ بينها وبين السكون. الطبقات ٧/ ٤٢٤.

في وجه فتنة العنسي، وجاء في هذه الرواية عن موقف المسلمين من الأسود « .. وعامله المسلمون بالتقية[١] وعامله أهل الردة بالكفر والرجوع عن الإسلام... وتزوج معاذ إلىٰ بني بكرة، حي من السكون، امرأة يقال لها رَمْلَة[٢]، فحدبوا لصهره علينا... »[٣]. يعني المسلمين ومنهم راوي هذا الخبر.

وتذكر الرواية الرابعة علىٰ لسان جُشنس بن الديلمي أنه قد قدم عليهم وَبَر بن يُحَنَّس[٤] بكتاب النبي ﷺ[٥]، يأمرهم فيه بالقيام علىٰ دين الإسلام والنهوض في الحرب ضد الأسود: إما غيلة وإما

---

(١) انظر عن هذه الجزئية: البداية والنهاية ٦ / ٤٧، و المذكورون في هذه الرواية من الشخصيات هم عمال النبي ﷺ علىٰ اليمن. انظر الطبري ٣ / ٢٣٠.

(٢) انظر خبرها أيضاً في البداية والنهاية ٦ / ٣٤٧ الكامل، ٢ / ٣٣٨، وهي روايات تؤكد رواية الطبري.

(٣) الطبري ٣ / ٢٣٠.

(٤) كان من الأبناء باليمن. جاء إلىٰ النبي ﷺ فأسلم. وعندما عاد إلىٰ اليمن أسلم علىٰ يديه أناس أمثال: فيروز الديلمي، مركبوذ والد عطاء – أول من جمع القرآن بصنعاء – وباذان؛ وذلك في سنة عشر من هجرته ﷺ، انظر: الطبقات ٥ / ٥٣٣؛ الإصابة ٣ / ٦٣٠ ترجمة رقم ٩١٠٤؛ أسد الغابة ٥ / ٩٩.

(٥) انظر خبر هذا الكتاب أيضاً في: البداية والنهاية ٦ / ٣٤٧.

مصادمة، وطلب منهم أن يبلغوا عنه من عنده نجدة وديناً، فعملوا بما أمرهم به. وكان نتيجة ذلك اجتماع ناس كثير إليهم. ونجحوا في استمالة قيس بن عبد يغوث إليهم، عندما رأوا تغيُّر الأسود له، ووصل المسلمين خبر اعتراض الناس علىٰ العنسي، منهم: عامر بن شهر، وذو زَوَد سعيد بن العاقب[١]، وذو مُرَّان عمير بن أفلح[٢]، وذو ظُلَيْم حَوْشَب[٣]، فكاتبوا مسلمي اليمن وبذلوا لهم النصر. وتقول الرواية إن النبي ﷺ قد كتب إلىٰ أهل نجران عربهم وعجمهم، فثبتوا علىٰ الإسلام وتنحوا وانضموا إلىٰ مكان واحد، مما أزعج العنسي كثيراً، لأنه أحس بالهلاك، وكاتب

---

(١) كان ممن بعث إليهم الرسول ﷺ الأقرع بن عبد الله الحميري. انظره في: الإصابة ١/٥٩ في ترجمة الأقرع بن عبد الله الحميري..

(٢) قال عنه ابن عبد البر (الاستيعاب ٢/٤٩٣): «عمير ذو مروان القيل بن أفلح بن شراحيل بن ربيعة وهو ناعط بن مرثد الهمداني؛ كتب إليه النبي ﷺ فأسلم...» وانظر الإصابة ٣/١٢١، وفي بعض المصادر «ذو مران»، انظر: أسد الغابة ٣/١٤٥، ٤/١٤٧.

(٣) هو حوشب بن طخية الحميري ويقال الألهاني ذو ظليم. أسلم في عهد النبي ﷺ، كتب إليه النبي فيمن كتب للقضاء علىٰ العنسي، كان رئيساً في قومه. قتل في صفين في صف معاوية رضي الله عنه.. انظر: الاستيعاب ١/٣٩٤؛ أسد الغابة ٢/٧٠ - ٧١، ٢/١٣٩، ٢/١٤٢.

المسلمون الهمدانيين والحِميريين[١].

وجاء في هذه الرواية أن أزاد[٢]، امرأة شهر بن باذان، الذي قتله الأسود وتزوجها كانت ممن يخفي إسلامه، فتعاونت مع الأبناء: جشنس وفيروز وداذويه ومن والاهم من الأبناء الآخرين، وقيس بن عبد يغوث، علىٰ قتل الأسود. وكانت صاحبة دور هام في هلاكه؛ وذلك لصدق إسلامها وإسلام معظم أهل اليمن[٣].

وما ذكره ابن الأثير – في الكامل – من روايات يؤكد الروايات التي جاءت عند الكلاعي والطبري. ومن ذلك ذكره أن من ثبت علىٰ إسلامه من مذحج قد لحق بفروة بن مُسَيْك[٤] عندما حاربهم قيس بن

---

(١) الطبري: ٣ / ٢٣١ – ٢٣٤.

(٢) انظر عن خبرها ودورها في مقتل العنسي في مصادر مثل: الطبري ٣ / ٢٣٢ وما بعدها.

(٣) الطبري: ٣ / ٢٣٩.

(٤) هو فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة بن الحارث بن زيد بن مالك المرادي الغطيفي أبو عمر. انظر نسبه في الإصابة ٣ / ٢٠٥ ترجمة رقم ٦٩٨١. قدم علىٰ الرسول ﷺ مفارقاً لملوك كندة وأسلم، استعمله الرسول ﷺ علىٰ مراد وزبيد ومذحج كلها، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص علىٰ الصدقة؛ فكان معه في بلاده حتىٰ توفي الرسول ﷺ. انظر في هذا: سيرة ابن هشام ٢ / ٥٨١ – ٥٨٣؛ الطبقات ١ / ٣٢٧؛ الطبري: ٣ / ٣٢٦ – ٣٢٧؛ أسد الغابة ٤ / ١٨٠.

عبد يغوث بن مكشوح[١].

لقد اعتزل فروة بن مسيك ومن ثبت معه علىٰ الإسلام، اعتزلوا العنسي ومن تبعه من عوام مذحج، ولذلك أقام الأسود حياله قيس بن عبد يغوث[٢]. وكان ابن مسيك ممن انضم إلىٰ المهاجر بن أبي أمية، عندما قدم اليمن لمساعدة الأبناء[٣].

ومن الذين ثبتوا علىٰ الإسلام في اليمن ونصروا الأبناء، وهزموا معهم قيس بن عبد يغوث: بنو عقيل بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، بقيادة معاوية العقيلي[٤]، وجماعة من عك وعليهم مسروق العكي[٥]. وأرسل أهل نجران وفداً إلىٰ أبي بكر يجددون له العهد ويبايعونه بالخلافة[٦].

---

(١) الكامل: ٢ /٣٣٧.
(٢) الطبري: ٣ /٣٢٧.
(٣) الطبري: ٣ /٣٢٩.
(٤) انظر: الطبري ٣ /٣٢٥؛ الكامل ٢ /٣٧٦ – ٣٧٧؛ الإصابة ٣ /٤٩٧ ترجمة رقم ٨٤٣٦، وترجمة رقم ٨٠٨٤ (معاوية الثقفي). وهو ممن أعان علىٰ استنقاذ أبناء فيروز الديلمي من قيس.
(٥) الطبري ٣ /٣٢٦؛ الكامل ٢ /٣٧٥ – ٣٧٦، الإصابة ٣ /٤٠٨، ترجمة رقم ٧٩٣٤. لقد تمكن الطاهر بن أبي هالة ومعه مسروق هذا من القضاء علىٰ فتنة ردة بعض العكيين والأشعريين بتهامة.. انظر الطبري ٣ /٣٢٠.
(٦) الكامل ٢ /٣٧٥.

وأما بَجِيلة فإن أبا بكر رد جرير بن عبد الله[١] وأمره أن يستنفر من قومه من ثبت علىٰ الإسلام ويقاتل بهم من ارتد عن الإسلام، وأن يأتي خثعم فيقاتل من ارتد منهم. فخرج جرير، وفعل ما أمره به الصديق رضي الله عنه. فلم يقم له أحد إلا نفر يسير، فقتلهم وتتبعهم[٢].

وثبت علىٰ الإسلام في اليمن ابن ذي المشعار الهمداني[٣] ومسروق ابن ذي الحارث الهمداني ثم الأرحبي[٤].

وجاء في الإصابة[٥] أن ابن ذي المشعار الهمداني- وكان ملك ناحيته - عندما بلغه هم قومه بالردة، قام فيهم خطيباً يحرضهم علىٰ الثبات علىٰ الإسلام. وتطوع مسروق بن ذي الحارث الأرحبي ليكون مبعوثه إلىٰ الصديق رضي الله عنه. فوافق ابن ذي المشعار علىٰ ذلك. فقدم مسروق علىٰ الصديق وأنهىٰ إليه إسلام قومه وثباتهم.

---

(١) البجلي، ويكنىٰ أبا عمرو. أسلم في السنة العاشرة من هجرته.

(٢) الكامل: ٢ / ٣٧٥.

(٣) هو مالك بن نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك.. الهمداني ثم الأرحبي، وكنيته أبو ثور، ويقال له ذو المشعار. جاء إلىٰ الرسول ﷺ ضمن وفد همدان.
انظر: الإصابة ٣ / ٣٥٦ - ٣٥٧؛ سيرة ابن هشام ٢ / ٥٩٨.

(٤) انظره في: الإصابة ٣ / ٤٩٣، ترجمة رقم ٨٤٠٩.

(٥) الإصابة: ٣ / ٤٩٣، ترجمة رقم ٨٤٠٩.

وثبت علىٰ الإسلام باليمن عمرو بن الفُحَيل الزبيدي[١]، الذي كان رأس قومه، ووقف في وجه عمرو بن معدي كرب، ووقف معه عمرو بن الحجاج[٢]، من رؤساء زبيد. ومما قاله ابن الفحيل لقومه: «يا معشر زبيد إن كنتم دخلتم في هذا الدين راغبين فحاموا عليه، أو خائفين من أهله فتحصنوا به ولا تظهروا للناس من سرائركم ما يعلم الله فيظهروا عليكم، ولا أبلغ من نصحي لكم فوق نصحي لنفسي، اعصوا عمرو بن معدي كرب وأطيعوا عمرو بن الحجاج...»[٣].

وممن ذكر وثيمة أنهم ثبتوا علىٰ الإسلام باليمن وقاوموا الأسود العنسي وجماعته إلىٰ أن قتلوه وشتتوا شمل أصحابه، رجال منهم:

(١) عبد الرحمن بن ذي الآجرة الثمالي. وكان في الرهط الذين أمرهم رسول الله ﷺ بقتل الأسود العنسي، فنهضوا لذلك. وفي ذلك يقول:

---

(١) انظر ترجمته وسيرته في الإصابة ٣/ ١٠ – ١١، ترجمة رقم ٥٩٢٩؛ أسد الغابة ٤/ ٩٧.

(٢) انظر: الإصابة ٢/ ٥٣١؛ أسد الغابة ٤/ ٩٧.

(٣) انظر في ذلك: الإصابة ٣/ ١٠ – ١١، ترجمة رقم ٥٩٢٩.

لعمري وما عمري علي بهين
لقد جزعت عنس لقتل الأسود
وقال رسول الله سيروا لقتله
علىٰ خير موعود وأسعد أسعد
فسرنا إليه في فوارس بُهمة
علىٰ خير أمر من وصاة محمد(١)

(٢) يزيد بن ذي الآجرة اليماني. كان ممن قام في قتل الأسود العنسي بأمر النبي ﷺ، وفي ذلك قال بعد قتل الأسود:

لعمرك إنّا يوم عبدان عصبة
يمانية الأحساب غير لئام
غداة جدعنا في عُنيس بضربة
أبان بها المكشوح رأس همام(٢)

---

(١) وثيمة، قطع من كتاب الردة، ص ٢٨ – ٢٩؛ الإصابة ٢/٣٩٧/ ترجمة ٥١١٦ وعنده «.. الآخرة..».

(٢) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٢٩؛ الإصابة ٣/٦٧٤، ترجمة ٩٣٩٩.

(٣) عبد الله بن سلمة الهمداني. خرج في وفد همدان إلىٰ المدينة لما بلغهم خبر وفاة النبي ﷺ، وأنشد أمام أبي بكر قائلاً:

إن فقْدَ النبي جَزَّعَنا اليـو ... م فـدَته الأسماع والأبصارُ

ما أصيبت به الغداة قريش ... لا ولا أفردت به الأنصار

فعليه السلام ما هبت الريـ ... ـح ومدت جُنحْ الظلام أنوار

وقال كذلك في عزائه عندما دخل مع وفد قومه علىٰ أبي بكر: «يا معشر قريش، إنكم لم تصابوا بالنبي ﷺ دون سائر العرب، لأنه لم يكن لأحد دون أحد، غير إنّا معترفون للمهاجرين بفضل هجرتهم وللأنصار بفضل نصرتهم[١]».

(٤) عبد الله بن مالك الأرحبي. كان من الصحابة، وله هجرة وفضل في دينه.

اجتمعت إليه همدان لما همت بالردة، فقام فيهم خطيباً، فقال: «يا معشر همدان، إنكم لم تعبدوا محمداً، إنما عبدتم رب محمد، وهو الحي الذي لا يموت، غير أنكم أطعتم رسوله بطاعة الله، واعلموا أنه استنقذكم من النار، ولم يكن الله ليجمع أصحابه علىٰ ضلالة».
وذكرت له خطبة طويلة، يقول فيها:

---

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٢٩ – ٣٠؛ الإصابة ٣ / ٩١، ترجمة ٦٣٢٧.

لعمري لئن مات النبي محمد

لما مات يا ابنُ القَيل رب محمدِ

دعاه إليه ربه فأجابه

فيا خَيَر عُوَّذِي ويا خَيَر مُنْجِد(١)

(٥) أهود بن عياض الأزدي. كان أول من نعىٰ النبي ﷺ إلىٰ حمير فكذبوه وأخرجوه من بينهم، وكان عابداً، فقال: «اللَّهم إنما نعيت إليهم رسولك لئلا يفتتنوا بعده، وليواسوني في جزعي عليه» فلما تواترت الركبان بموت النبي ﷺ آووه بعد ذلك، وفي هذا يقول ابن ذي أصبح:

جَزِّعَ القلبَ أهودُ إنْ نَعَىٰ بيّ محمداً

ليتني لم أكن رأيـ ـت أخا الأزد أهودا(٢)

(٦) زرعة بن أبي عقبة الحميري. وهو الذي قدم بكتاب من آل حمير إلىٰ أبي بكر عندما بلغهم موت النبي يذكرون فيه ثباتهم علىٰ دينهم(٣).

---

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٣١؛ الإصابة ٢ /٣٦٥، ترجمة ٤٩٣٥.
(٢) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٣٢؛ الإصابة ١ /٧٩، ترجمة ٣١١.
(٣) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٣٣؛ الإصابة ١ /٥٧٨، ترجمة ٢٩٧٤.

(٧) عبد الحارث بن أنس الحارثي. قام في أهل نجران حين بلغهم موت النبي وهم بعضهم بالردة، وكان سيداً فيهم، فقال: «يا أهل نجران، من أمركم بالثبات علىٰ هذا الدين فقد نصحكم، ومن أمركم أن تزيغوا فقد غشكم.. وإنما كان نبي الله عارية بين أظهركم فأتىٰ عليه أجله وبقي الكتاب الذي جاء به، فأمره أمر ونهيه نهي إلىٰ يوم القيامة».

وأنشد أبياتًا منها:

ونحن بحمد الله هامة مَذْحِجٍ
بنو الحارث الخير الذين هُمُ مَدَرْ
ونحن علىٰ دين النبي نرىٰ الذي
نهانا حرامًا منه والأمر ما أمَرْ

وفي القصة أن أهل نجران أجابوه إلىٰ ما طلب، وقالوا له: «كنت خير وافد أنت وقومك من بني الحارث»(١).

(٨) عمير بن الحصين النجراني، قام في أهل نجران خطيبًا عندما تسارع بعضهم إلىٰ الردة لما مات النبي ﷺ، ومما قاله: «إنكم لأن تزدادوا من هذا الأمر أحوج إلىٰ أن تنقصوه، فإن في الإنكار الشك بعد اليقين، ودينكم اليوم دينكم بالأمس فكونوا عليه حتىٰ تخرجوا به إلىٰ

---

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٣٣٤؛ الإصابة ٢/ ٣٨٧ - ٣٨٨، ترجمة ٥٠٦٦.

رضىٰ الله تعالىٰ ونوره» ثم أنشدهم:

أهل نجران أمسكوا بُهدىٰ اللّـ ـه وكونوا يداً علىٰ الكفار
لا تكونوا بعد اليقين إلىٰ الشـ ـك وبعد الرضىٰ إلىٰ الإنكار
واستقيموا علىٰ الطريقة فيـ ـه وكونوا كهيئة الأنصار[(١)]

٣- من ثبت على الإسلام في بني تميم:

لم يرتد عن الإسلام كل قبائل أو كل أفراد أو كل رؤساء بني تميم، كما حاول أن يصور ذلك بعض من المؤرخين المحدثين، والحقيقة أنه لقوة إسلام وثبات بعض بطون وأفراد ورؤساء بني تميم فقد استطاع مالك بن نويرة[(٢)] إقناع سجاح التميمية[(٣)] بقتالهم قبل قتالها أبي بكر الصديق. وعندما واجهت

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٣٤ - ٣٥؛ الإصابة ٣/ ١٢٠ - ١٢١، ترجمة ٦٥٢٧.

(٢) بعثه الرسول ﷺ علىٰ صدقات قومه بني يربوع من بني تميم. حبس صدقات قومه عندما علم بوفاة الرسول ﷺ وكان ذلك سبباً من أسباب قتله علىٰ يد خالد بن الوليد. انظر: حروب الردة، ص ٤٣ وص ٩٣ وما بعدها، الإصابة ٣/ ٣٥٧، ترجمة رقم ٧٦٩٦.

(٣) هي سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان، تميمية الأصل. تنصرت هي وبنو أبيها عقفان في بني تغلب بالجزيرة، وتنبأت فيهم بعد موت النبي ﷺ، فاستجاب لها الهذيل بن عمران وتغلب ثم ترك النصرانية. =

مسلمي تميم تلقت على أيديهم هزيمة نكراء، فعدلت بعدها عن الذهاب إلى المدينة، وتوجهت إلى اليمامة، حيث تم الاتفاق مع مسيلمة الكذاب على حرب الإسلام...

وقد تضافرت الروايات التاريخية لتؤكد هذه الحقيقة التي ذكرناها، ومثال ذلك ماجاء في الرواية الأولى؛ أنه عندما علم مالك بن نويرة بخبر وفاة الرسول ﷺ رد ما جمعه من صدقات قومه إليهم(١)، فتصدى له ابن قعنب، وكان سيد بني يربوع - فرع من بني تميم - قائلا: «يابني تميم، بئس ما ظننتم أن ترجعوا في صدقاتكم ولا يرجع في نعمة عليكم! وأن تحردوا(٢) للبلاء ويلبسكم الله العافية! وأن تستشعروا خوف الكفر وتسكنوا في أمن الإسلام! إنكم أعطيتم قليلاً من كثير، والله مذهب الكثير بالقليل، ... فأطيعوا الله واعصوا مالكاً»(٣).

= أقبلت في جمعها لتغزو المدينة. انظر خبرها في: الطبري ٣ / ٢٦٩ - ٢٧٢؛ ابن أعثم، ص ٢٥؛ الكامل ٢ /٣٥٣ - ٣٥٧؛ البداية والنهاية ٦ / ٣٦٠ - ٣٦١؛ حروب الردة، ص١٠٨ - ١٠٩.

(١) انظر هذه الواقعة في: الفتوح لابن أعثم ١ / ٢١.

(٢) من فِعْلِ حرد إلى الشيء إذا قصده.

(٣) حروب الردة، ص ٩٤.

وتقول الرواية إن مالكاً تكلم بعد ذلك معقباً على كلام ابن قعنب، ووافقه بنو حنظلة – عشيرته الأقربون – وأسندوا إليه أمرهم[١].

وتقول الرواية الثانية إنه عندما توفي رسول الله ﷺ كان عماله على بني تميم: الزِّبرِقَان بن بدر[٢] على الرَّباب وعَوف والأبناء[٣]، وقيس بن عاصم[٤] على مقاعس والبُطون، وصَفوان بن

(١) المصدر والمكان نفساهما.

(٢) أحد بني سعد. قدم إلى الرسول ﷺ في وفد تميم، فأسلموا... ولاه الرسول ﷺ صدقات قومه وأقره الصديق رضي الله عنه على ذلك.. عاش إلى خلافة معاوية رضي الله عنه. انظر سيرته في: الإصابة ١/٥٤٣ – ٥٤٤، ترجمة ٢٧٨٢، الطبقات ١/٢٩٤ و ٢/١٦١، أسد الغابة ٢/١٩٤.

(٣) كلمة الأبناء في اليمن تشير إلى طائفة فارسية الأصل، انظر ص ٤٥ حاشية ٢، أما في هذا النص فربما تشير إلى قبائل من تميم، وفي هذا انظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة الجزء الأول في حرف الألف. ط ١٣٦٨هـ ١/٣ – ٤.

(٤) هو قيس بن عاصم بن سنان.. بن مقاعس، واسمه الحارث بن عمرو بن كعب.. بن تميم التميمي المنقري، سيد أهل الوبر. قدم على الرسول ﷺ في وفد تميم فأسلم ومعه قيس بن عاصم بن الحارث النميري (ذكرنا ذلك للتفريق بينهما).

انظر: الإصابة ٣/٢٥٢ – ٢٥٤، ترجمة ٧١٩٤ وترجمة النميري رقم ٧١٩٣، الطبقات ١/٢٩٤ – ٢٩٥، الاستيعاب ٣/٢٣٢ – ٢٣٤، أسد الغابة ٤/٢١٩ – ٢٢٠.

صفوان(١) وسَبُرة بن عمرو(٢) علىٰ بني عمرو، هذا علىٰ بَهْدَىٰ وهذا علىٰ خضم - قبيلتين من بني تميم - ووكيع بن مالك(٣) ومالك بن نويرة علىٰ بني حنظلة، هذا علىٰ بني مالك وهذا علىٰ بني يربوع. وعندما جاءهم خبر وفاة الرسول ﷺ، قدم صفوان بصدقات قومه بني عمرو وما ولي منها وبما ولي سبرة، وأقام سبرة في قومه تحسباً لأي طارئ يفتن قومه. وقدم إِلىٰ المدينة أيضاً الزبرقان بن بدر(٤).

---

(١) انظر ذلك في: الإصابة ٢/١٨٨ ترجمة ٤٠٧٦؛ أسد الغابة، ٣/٢٣.

(٢) قدم علىٰ الرسول ﷺ في وفد تميم، استعمله خالد بن الوليد عندما توجه إِلىٰ العراق وكان مع المثنىٰ بن حارثة الشيباني في جملة قواده في حروب العراق.
انظر الإصابة ٢/١٣، ترجمة ٣٠٨٣؛ الاستيعاب ٢/٧٦ - ٧٧؛ أسد الغابة ٢/٢٥٩.

(٣) استعمله الرسول ﷺ هو ومالك بن نويرة علىٰ صدقات بني حنظلة وبني يربوع. تابع سجاح في البداية، ثم انفض عنها وساق صدقات قومه إِلىٰ خالد بن الوليد واعتذر له، وحسن إسلامه.
انظر: الإصابة ٣/٦٣٩، ترجمة رقم ٩١٤١.

(٤) الطبري ٣/٢٦٧ - ٢٦٨ انظر خبر وفد بني تميم إِلىٰ النبي ﷺ في سيرة ابن هشام ٢/٥٦٠ - ٥٦٧، وخبر قيس بن عاصم خاصة في الإصابة ٣/٢٥٢ - ٢٥٤، ترجمة رقم ٧١٩٤.

يدل مضمون هذه الرواية على أن من ثبت على الإسلام من بني تميم كان أكثر من المترددين والمرتدين منهم. فمانعو الزكاة هم: بنو حنظلة ومقاعس والبطون، ثلاثة بطون، بزعامة مالك بن نويرة ووكيع وقيس. فوقفت عوف والأبناء في وجه البطون، ووقفت الرباب في وجه مقاعس، ووقفت خضم في وجه مالك وبَهْدَىٰ في وجه يربوع[١].

وتعكس الرواية الثالثة دور قبيلة الرباب – بصفة خاصة – في الوقوف في وجه المرتدين، ولذلك استحقت من سجاح وجماعتها الحرب[٢].

وتشير الرواية الرابعة إلى أن مالك بن نويرة قد نصح لسجاح بأن تقاتل أحياء تميم التي لم ترتد قبل أن تذهب إلى المدينة لحرب الخليفة أبي بكر، وتشير إلى هروب عُطَارد بن حَاجب[٣] وسادة بني مالك وحنظلة إلى العَنْبَر، وأنهم كرهوا ما صنع مالك بن نويرة.

---

(١) انظر: الطبري ٣/٢٦٨.

(٢) البداية والنهاية ٦/٣٦٠ – ٣٦١؛ وكذلك في: الطبري ٣/٢٦٩.

(٣) شاعر وفد تميم إلى الرسول ﷺ. انظر نسبه وخبره في سيرة ابن هشام ٢/٥٦٠ – ٥٦٢؛ الطبقات ١/٢٩٤، ٢/١٦١، ٣/٢٥٤؛ أسد الغابة ٣/٤١١.

وتشير الرواية نفسها إلىٰ المواجهة العظيمة التي وقعت بين الرباب وسجاح وانتهت أخيراً بالصلح، عندما فشلت سجاح في إخضاع مسلمي تميم، وإلىٰ ندم قيس بن عاصم علىٰ متابعته المرتدين، وسوقه صدقات قومه إلىٰ المدينة(١). وكان ممن أسر في هذه الحرب وكيع. وكانت الدائرة علىٰ سجاح وجماعتها(٢).

وتشير الرواية الخامسة، وهي مكملة للرابعة، إلىٰ أن بني عمرو قد أغارت بزعامة أَوس بن خُزيمة الهُجَيمِي(٣) علىٰ سجاح، وتمكنوا من أسر الهُذَيل وعَقَّة، من قادة جيش سجاح ومنعوها من اجتياز أرضهم(٤). وكان الذي أسر الهذيل رجل من بني مازن، ثم أحد بني وبر يدعىٰ ناشِرة، والذي أسر عقة هو عَبْدَة الهجيمي(٥).

ومن هذا يتضح أن بني عمرو كان لهم موقف مشرف من المتنبئة سجاح(٦).

---

(١) الكامل ٢ / ٣٥٤، ٣٥٥، وانظره كذلك في الطبري ٣ / ٢٦٩.. وعنده أن الذي هرب إليه عطارد وسادة بني مالك هو سبرة بن عمرو، وأن أشباههم من بني يربوع نزلوا علىٰ الحصين بن نيار في بني مازن.
(٢) انظر في ذلك: الطبري ٣ / ٢٧٠؛ الكامل ٢ / ٣٥٤ ـ ٣٥٥.
(٣) أوس بن خزيمة الهجيمي: لم نعثر له علىٰ ترجمة.
(٤) الكامل ٢ / ٣٥٥ واللفظ له؛ والطبري ٣ / ٢٧١.
(٥) الطبري ٣ / ٢٧١.
(٦) الطبري ٣ / ٢٧١

وتؤكد رواية سادسة عند ابن الأثير[١] ثبات جماعات من بني تميم علىٰ الإسلام ووقوفهم في وجه المرتدين والمرتابين. ولصلابة مسلمي تميم من سجاح بالذات، فإنها لم تتمكن من اجتياز أرضهم إلىٰ المدينة، ولذلك سارت إلىٰ اليمامة[٢]. وكما يروي الطبري[٣]: «... ولم يبق في بلاد بني حنظلة شيء يكره إلا ما كان من مالك بن نويرة ومن تأشب إليه بالبطاح، فهو في حاله متحير شج؛ وذلك لأن وكيع وسَمَاعة[٤] عرفا قبح ما أتيا فرجعا رجوعاً حسناً ولم يتجبرا، وأخرجا الصدقات واستقبلا بها خالداً».

وقبل ذلك كله استعان الرسول ﷺ بزياد بن حنظلة[٥] التميمي، فأرسله إلىٰ قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر ليتعاونوا علىٰ مسيلمة وطليحة والأسود العنسي[٦].

---

(١) الكامل ٢/٣٥٤.

(٢) الطبري ٣/٢٧١ – ٢٧٢.

(٣) الطبري ٢/٧٦؛ الكامل ٢/٣٥٧.

(٤) سماعة: لم نعثر له علىٰ ترجمة.

(٥) انظره في: أسد الغابة ٢/٢١٣؛ الاستيعاب ١/٥٦٧؛ الإصابة ١/٥٥٧ ترجمة رقم ٢٧٥٢.

(٦) المصدران والمكانان نفساهما (الاستيعاب والإصابة).

٤ـ من ثبت على الإسلام في اليمامة:

لقد طغت أخبار ردة مسيلمة الكذاب[١] باليمامة علىٰ غيرها من أخبار ثبات جماعات من المسلمين الصادقين باليمامة بصفة عامة وفي بني حنيفة – قوم مسيلمة – بصفة خاصة. بل كما قلنا في صدر هذا البحث: إن كثيراً من الكتاب المحدثين قد أغفلوا ذكر المسلمين الذين تمسكوا بإسلامهم في فتنة مسيلمة ووقفوا في وجهه وساندوا جيوش الخلافة للقضاء علىٰ فتنته.

ولدينا روايات معتبرة تلقي الضوء علىٰ هذه الحقيقة التي غابت عن الكثيرين.

يذكر ابن أعثم[٢] أن ممن ثبت علىٰ الإسلام في اليمامة ثُمَامة

---

(١) هو مسيلمة بن حبيب؛ جاء مع وفد بني حنيفة إلىٰ الرسول ﷺ، وقد خلفه الوفد في رحالهم أثناء إقامتهم بالمدينة، فأمر له رسول الله ﷺ بمثل ما أمر لأصحابه من الهدايا.
ادعىٰ النبوة في حياة الرسول ﷺ وشهد له بذلك الرَّجَال بن عُنفُوة، وكان أحد أفراد الوفد، وممن أرسله الرسول ﷺ فقيهاً لبني حنيفة؛ فافتتن الناس.
انظر: الطبقات ١/٣١٦ – ٣١٧؛ فتوح ابن أعثم ص ٢٤ وما بعدها؛ حروب الردة ص ١٠٤ وما بعدها؛ الطبري، ٣/٢٧٢ وما بعدها؛ الكامل ٢/٣٦٠ وما بعدها؛ البداية والنهاية ٦/٣٦٠ وما بعدها؛ سيرة ابن هشام ٢/٦٠٠.

(٢) فتوح ابن أعثم ١/٢٨ – ٢٩.

ابن أُثال[١]، الذي كان من مشاهير بني حنيفة، ولذا اجتمعت إليه عندما علموا بمسير خالد، إليهم لأنه كان واحداً من أكابرهم، وكان ذا عقل وفهم ورأي، وكان مخالفاً لمسيلمة علىٰ ما هو عليه من الردة. وكان مما قاله لمن تابع مسيلمة: «... ويحكم يا بني حنيفة! اسمعوا قولي تهتدوا، وأطيعوا أمري ترشدوا، واعلموا أن محمداً ﷺ كان نبياً مرسلاً لا شك في نبوته، ومسيلمة رجل كذَّاب، لا تغتروا بكلامه وكذبه، فإنكم قد سمعتم القرآن الذي أتىٰ به محمد ﷺ وآله عن ربه إذ يقول: ﴿**حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾**﴾ [غافر: ١ - ٣]. فأين هذا الكلام من كلام مسيلمة الكذاب؟! فانظروا في أموركم ولا يذهبن هذا عنكم، ألا وإني خارج إلىٰ خالد بن الوليد في ليلتي هذه طالباً منه الأمان علىٰ نفسي ومالي

---

(١) ابن النعمان بن سلمة بن عتيبة بن ثعلبة بن يربوع.. إلخ. أراد قتل الرسول ﷺ في جاهليته، وعندما ظفر به الرسول ﷺ طلب العفو، فعفا عنه الرسول ﷺ، فأسلم وحسن إسلامه، وضيق علىٰ قريش اقتصادياً؛ إذ لم يدع حبة تأتيهم من اليمامة، وعندما ارتد مسيلمة وتابعه كثير من أهل اليمامة وقف ثمامة في وجهه..

انظر قصته وطرفاً من سيرته في: الطبقات ٥ / ٥٥٠؛ حروب الردة ص ١١٧؛ الإصابة ١ /٢٠٣، ترجمة رقم ٩٦١؛ الاستيعاب ١ /٢٠٣ - ٢٠٥؛ أسد الغابة ١ /٢٤٦ - ٢٤٨.

وأهلي وولدي...» وكان جواب من هُدي إليه من قومه: «نحن معك يا أبا عامر فكن من ذلك على علم». ثم خرج ثمامة بن أثال في جوف الليل في نفر من بني حنيفة حتى لحق بخالد بن الوليد واستأمن إليه فأمنه وأمن أصحابه.

وتؤكد رواية عند الكلاعي[١] ما ذكره ابن أعثم، وتذكر قوله لهم بأن لا نبي مع محمد ﷺ ولا بعده، وتذكر طرفاً من قرآن مسيلمة للتدليل على سخفه[٢]، وتروي شعراً ينسب إلى ثمامة، منه قوله:

مسيلمة ارجع ولا تمحك ... فإنك في الأمر لم تشركِ

كذبت على الله في وحْيه ... فكان هواك هوى الأنوكِ[٣]

ومنّاك قومُك أن يمنعوك ... وإن يأتهم خالد تُتركِ

فمالك من مصعد في السماء ... ولا لك في الأرض من مسلكِ

وتذكر رواية في تاريخ الطبري[٤] أن ثمامة بن أثال كانت تأتيه أمداد من بني تميم، وعندما تصالحت بطونهم فيما بينها أضر ذلك

---

(١) حروب الردة، ص ١١٦، وانظر بعضاً من هذه الرواية في الطبقات ٥/ ٥٥٠ - ٥٥١.

(٢) انظر المرجع نفسه ص ١١٧، وهنا يذكر قصة إسلامه.

(٣) الأنوك: الأحمق.

(٤) الطبري ٣/ ٢٦٩.

بثمامة، حتىٰ قدم عليه عكرمة وأنهضه. لأن عكرمة جاء إلىٰ اليمامة قبل خالد بن الوليد[١]. وجاءت هذه الرواية نفسها في الكامل[٢]، مع اختلاف يسير لا يغير المعنىٰ.

وتؤكد رواية في البداية والنهاية[٣] دور ثمامة في حرب مسيلمة ومساعدة عكرمة بن أبي جهل[٤] له في هذه المهمة.

وتقول رواية عند الطبري[٥] وابن الأثير[٦] إن من أسباب مداهنة مسيلمة لسجاح وصلحه معها هو خوفه من أن يغلبه ثمامة علىٰ حجر أو شُرَحْبيل بن حَسَنَة - أحد قادة ألوية جهاد المرتدين - أو القبائل التي حولهم.

وتقول رواية متفق عليها عند الطبري،[٧] والكلاعي،[٨] وابن

---

(١) هو تشاغل تميم بعضها ببعض في فتنة سجاح ثم اصطلاحهم بعد ذلك. انظر المصدر والمكان نفسيهما.

(٢) لابن الأثير ٢ / ٣٥٤.

(٣) لابن كثير ٦ / ٣٦١.

(٤) أحد قادة الألوية الإحدىٰ عشرة التي أرسلها الصديق رضي الله عنه لمحاربة المرتدين. انظر ذلك في مصادر مثل: الطبقات ٧ / ١٠١، ٣٩٦، ٤٠٤.

(٥) الطبري جـ ٣ / ٢٧٢.

(٦) الكامل ٢ / ٣٥٥.

(٧) جـ ٦ / ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٨) حروب الردة، ص ١٩٧ - ١٩٨.

الأثير،[١] وابن كثير،[٢] وابن أعثم الكوفي،[٣] وابن عبد البر،[٤] إن ثمامة بن أثال قد لحق بالعلاء بن الحضرمي الذي عقد له أبو بكر رضي الله عنه لواء قتال أهل الردة بالبحرين ومعه مسلمو بني حنيفة من بني سُحَيم، ومن أهل القرىٰ من سائر بني حنيفة، وذلك بغرض قتال أهل الردة. وتذكر الرواية أن ثمامة كان من أهل البلاء في قتال المرتدين مع العلاء بن الحضرمي، ولذلك أكرمه ونفله ثياباً فيها خَمِيصَة ذات أعلام كانت للحُطَم بن ضُبَيْعَة[٥]، وكان الحطم يتباهىٰ بها. وقتل بنو قيس بن ثعلبة ثمامة عندما رأوها معه[٦].

وممن ثبت علىٰ الإسلام في اليمامة أيضاً مَجَّاعة بن مُرَارَة[٧] وسَارية

---

(١) الكامل ٢ / ٣٦٩.

(٢) البداية والنهاية ٦ / ٣٧٠.

(٣) الفتوح، ص ٤٨.

(٤) الاستيعاب ١ / ٢٠٦.

(٥) أحد قادة المرتدين في البحرين، أخو قيس بن ثعلبة. اتبعه قوم من بني بكر بن وائل وغيرهم (انظره في الطبري ٣ / ٣٠٤).

(٦) انظر هذا الخبر في الطبري ٣ / ٣١٢؛ الكامل ٢ / ٣٧٠.

(٧) ابن سلمىٰ بن زيد . . .بن ثعلبة بن يربوع. . كان في وفد بني حنيفة إلىٰ الرسول ﷺ، فأسلموا. انظر نسبه وقصته في فتنة مسيلمة في: الطبقات ٥ / ٥٤٩ – ٥٥٠؛ الاستيعاب ٣ / ٥٨؛ الإصابة ٣ / ٣٦٢ – ٣٦٣، ترجمة رقم ٧٧٢٢؛ أسد الغابة ٤ / ٣٠٠ – ٣٠١.

ابن عامر(١). وكان مجاعة من أشراف بني حنيفة(٢). والدليل على ذلك اعترافهما أمام خالد بحقيقة موقفهما من مسيلمة وادعاءاته، واعتراف مجاعة بعد ذلك أمام أبي بكر عندما أخذ إليه(٣)، وتبرأ من مسيلمة أمام الصديق(٤).

ومن ثبت على الإسلام في اليمامة معمر بن كلاب الرُّماني(٥). فقد وعظ مسيلمة وبني حنيفة الذين تابعوه ونهاهم عن الردة. وكان جاراً لثمامة بن أثال، وشهد قتال اليمامة مع خالد بن الوليد(٦).

ومن سادات اليمامة الذين كانوا يكتمون إسلامهم: ابن عمرو اليشكري(٧)، الذي كان من أصدقاء الرَّجَّال بن عُنْفُوَة،(٨) وقال شعراً

---

(١) عند ابن سعد (الطبقات ٥/٥٤٩): سارية بن عمرو.

(٢) حروب الردة، ص ٢٩ - ٣١، وص ١٢٠.

(٣) حروب الردة ص ١٧٢.

(٤) المصدر نفسه ص ١٧٢.

(٥) ضبطه الدكتور ولهلم هو نرباخ «الزمّاني». انظر: قطع من كتاب الردة لوثيمة، مأخوذة من كتاب الإصابة لابن حجر، ص ١٨.

(٦) الإصابة ٣/٤٩٩ ترجمة رقم ٨٤٥٠.

(٧) عند ابن حجر أن الذي قال الشعر المذكور هو: عُمير بن ضابي اليشكري.. انظر: الإصابة ٣/١٢١، ترجمة رقم ٦٥٣١.

(٨) انظر خبره مع مسيلمة في الطبري ٣/٢٨٢ وما بعدها. كان أعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة - انظر: الكامل ٢/٣٦١، الكلاعي، =

فشا في اليمامة، وأنشده الناس، ومن هذا الشعر قوله:

إن ديني ديـــــن النبي وفي الـ ـقـوم رجـال علىٰ الهدىٰ أمثالي
أهلك القوم مُحَكَّم بن طُفَيل[١] ورجـــال ليســـوا لنا برجـال
إن تكـــن ميتتي علىٰ فطـــرة الـ ـلَّه حـــنيفاً فـــإني لا أبالي

فبلغ ذلك مسيلمة ومحكماً وأشراف أهل اليمامة فطلبوه، ولكنه فاتهم، ولحق بخالد بن الوليد، وأخبره بحال أهل اليمامة، ودله علىٰ عوراتهم[٢].

وكان عمر بن صابي اليشكري في أصحاب خالد رضي الله عنه، وكان من سادات اليمامة، أرسله خالد إلىٰ قومه ليخذلهم عن مسيلمة، إذ لم يكونوا قد علموا بإسلامه. وكان مجتهداً سيداً فارساً، ولكن أهل اليمامة الذين أغواهم مسيلمة كذبوه واتهموه، فرجع عنهم[٣].

ص ١٠٣، ١٠٤. وقد تنبأ الرسول ﷺ بفتنته – الطبري ٣ / ٢٨٧، فتوح ابن أعثم ١ / ٢٤.

(١) من دهاة بني حنيفة الذين وقفوا بضراوة مع مسيلمة، وقتله المسلمون يوم اليمامة. انظر خبره في: الطبقات ٣ / ٣٧٧؛ حروب الردة ص ١٤٣ – ١٤٤؛ الكامل ٢ / ٣٦٥، ٣٦٧؛ الطبري ٣ / ٢٩٠.

(٢) حروب الردة، ص ١٠٤ – ١٠٦ وص ١٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٥ – ١١٦. وربما يكون عمر بن صابي اليشكري =

وقد حاول الرسول ﷺ إصلاح مسيلمة بوساطة رجل مسلم من بني حنيفة[١]. وعندما شك مسيلمة في هذا الأمر أرسل رجلين من قومه إلىٰ المدينة لمعرفة خبر هذا الحنفي الذي أرسله الرسول ﷺ إلىٰ مسيلمة في محاولة لإصلاحه. وكان أحد هذين الرجلين ممن ثبت علىٰ الإسلام في فتنة مسيلمة[٢].

وممن ثبت علىٰ الإسلام في اليمامة أيضاً: عامر بن مَسْلَمَة ورهطه[٣]، ووبر بن مشهر الحنفي[٤] وجبلة بن ثور الحنفي[٥] وأثال ابن النعمان الحنفي[٦]، وبرد بن حارثة اليشكري وابنه شبيب اللذين قتلهما مسيلمة لذلك[٧]، وعمرو بن حزن النميري[٨] وممن ذكر

هو نفسه ابن عمرو اليشكري، وعمير بن صابي اليشكري. في ذلك انظر المصدر نفسه، ص ١٠٤، هامش رقم (٥) للمقارنة، ووثيمة، قطع من كتاب الردة، ص ١٦، ١٧.

(١) انظر هذا الخبر في المصدر نفسه ص ١٠٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٧.

(٣) حروب الردة، ص ١٧٥.

(٤) الإصابة ٣/ ٦٢٩ - ٦٣٠، ترجمة ٩١٠٣.

(٥) الإصابة ١/ ٢٢٣، ترجمة ١٠٧٥.

(٦) الطبري: التاريخ ٣/ ٢٨٢.

(٧) الإصابة ١/ ١٧١، ترجمة ٧٦٦.

(٨) الإصابة ٢/ ٥٣٢، ترجمة ٥٨١١.

وثيمة[١] أنهم ثبتوا علىٰ الإسلام في اليمامة إضافة علىٰ ما ذكرنا:

(١) الصعب بن عثمان السحيمي اليمامي. وقال إنه كان شيخاً كبيراً معمراً، وفد علىٰ النعمان بن المنذر في الجاهلية، ثم أدرك الإسلام فأسلم، وحذر قومه من الردة لما تنبأ مسيلمة وأنشد له في ذلك شعراً.

(٢) البطين بن عبد الله الحنفي[٢].

(٣) صهبان بن شمس بن عمرو الحنفي اليمامي، الذي كتب إلىٰ أبي بكر الصديق رضي الله عنه يقول له: «إن الناس قبلنا ثلاثة أصناف: كافر مفتون ومؤمن مغبون وشاك مغموم» وكتب في الكتاب شعراً من البحر البسيط:

إِني بَرِيءٌ إِلىٰ الصِدِّيق معتذر   مما مسيلمة الكذابُ يَنْتَحِلُ

وفرح المسلمون بكتابه، وقال فيه شاعر المسلمين:

---

(١) أبو يزيد وثيمة بن موسىٰ بن الفرات الفارس الفنسوي الوشاء، المتوفي سنة ٢٣٧هـ: قطع من كتاب الردة، مأخوذة من كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني، فصلها وضبطها وشرحها الدكتور ولهلم هو نرباخ، مطبعة مجتمع العلماء والأدباء بمينصة، ١٩٥١م، ص ١٣؛ ابن حجر: الإصابة، ٢/٢٠٠، ترجمة رقم ٤١٢٩.

(٢) وثيمة، قطع من كتاب الردة، ص ١٣؛ الإصابة، ١/١٧٣، ترجمة ٧٧٩.

لنعم المرء صهبان بن شمس   له في قومه حسب ودين[١]

(٤) عبد الرحمن بن مطرح الحنفي. وكتب إلىٰ أبي بكر يخبره بعورة المرتدين باليمامة، وأنشد شعراً يمدح فيه خالد بن الوليد رضي الله عنه، منه:

لسنا نغرك من حنيفة إنهم   والراقصات إلىٰ منىٰ كفار[٢]

(٥) أبو الحصين الحنفي. يقول فيه ابن مطرح الحنفي، مخاطباً أبا بكر الصديق رضي الله عنه:

لسنا نغرك من حنيفة إنهم   والراقصات إلىٰ منىٰ كفار

غيري وغير أبي الحصين وعامر   وابن السُّنين فقد نشا أبرار[٣]

(٦) السائب بن قتادة الحنفي اليمامي. له حوار طويل مع خالد ابن الوليد يخبره فيه أنه ثبت علىٰ إسلامه ونهىٰ مسيلمة وقومه عن الردة، فعذره خالد من ذلك[٤]

---

(١) وثيمة، قطع من كتاب الردة، ص ١٤؛ الإصابة، ٢ / ١٩٤، ترجمة ٤١٠٣.

(٢) وثيمة، القطع، ص ١٤؛ الإصابة ٣ / ٩٨ / ترجمة ٦٣٧٨.

(٣) وثيمة، القطع، ص ١٤؛ الإصابة ٤ / ٤٨ / ترجمة رقم ٣١٦.

(٤) وثيمة، المصدر نفسه، ص ١٥؛ وعند ابن حجر في الإصابة ٢ / ١٠٩، ترجمة ٣٦٦١: «سبيع بن قتادة الحنفي اليمامي» ولم يذكر ولهلم شيئاً =

(٧) الهيثم الحنفي. وذكر له وثيمة شعراً يدل علىٰ أنه استمر علىٰ الإسلام منه:

أترىٰ خالداً يقتلنا اليوم بذنب الأُصيفر الكذاب
لم ندع ملة النبي ولا رجعنا عنها علىٰ الأعقاب[١]

(٨) حصين الجذامي. كان نازلاً في بني حنيفة. فلما ارتدوا اختفىٰ يعبد ربه حتىٰ ظفر به خالد بن الوليد فهم بقتله، فقال له: «إن كنت لا تقتل إلا من خالفك أو قاتلك فإني برئ منهما، وإن أخذتني بكفر بني حنيفة فقد رفع الله ذلك عني بقوله: ولا تزر وازرة وزر أخرىٰ» وخلىٰ خالد سبيله، فلحق بالمدينة، وفي ذلك يقول أخوه حصن الجذامي:

إنني والحصين وابن أبي بجـ ـرة سفيان ديننا الإسلام

وسفيان أخ لهما ثالث. حالف ثلاثتهم الأنصار بالمدينة، فكانوا منهم[٢].

عن هذا الاختلاف، أي لم يشر إلىٰ وجود اختلاف في الاسم الأول في نسخ الإصابة .

(١) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ٣ / ٦٢١ / ترجمة ٩٠٦١ .

(٢) وثيمة، المصدر نفسه، ص ١٥ ١٦؛ الإصابة ١ / ٣٧٧ / ترجمة ١٩٨٨ .

(٩) سفيان بن أبي بجرة الجذامي. وهو الذي ذكره حصن الجذامي كما أشرنا إليه في الفقرة السابقة. ظفر به خالد بن الوليد وأراد قتله، فقال: « يا خالد، إن رسول الله قال: ما من عبد يقتل عبداً إلا قعد له يوم القيامة على الصراط »، فخلىٰ سبيله[١].

(١٠) سفيان بن السفيان الجذامي، تقدم ذكره مع أخوية حصن وحصين[٢].

(١١) عمير بن ضابي اليشكري. كان سيداً من سادات أهل اليمامة، كثير السؤدد حتىٰ قال له خالد: « لو كنت قرشيًا لطمعت في الخلافة »[٣].

وينسب إليه الشعر الذي قاله ابن عمرو اليشكري[٤].

(١٢) محرز بن قتادة بن مسلمة الحنفي. وله شعر وخطبة يقول فيها: « سبحان الله، ما أعجب أمركم، أدخلكم في الدين نبي

---

(١) وثيمة، المصدر نفسه ص ١٦؛ الإصابة ٢ / ٥٥، ترجمة ٣٣١٩ (سفيان بن أبي غرة الجذامي).

(٢) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ٢ / ١١٣، ترجمة ٢٦٨٧.

(٣) وثيمة، المصدر نفسه، ص ١٦ - ١٧. ولعله هو عمر بن صابي أو ابن عمرو اليشكري.

(٤) انظر: ابن حجر: الإصابة ٣ / ١٢١، ترجمة ٦٥٣١.

وأخرجكم منه كذاب، والله لو كان فلان وفلان أحياء ما يلعب بكم الأخينس الكذاب، والله ما أصبتم به دنيا ولا آخرة، وإني أخاف عليكم العذاب.» فقام إليه مرتدو بني حنيفة، ثم قالوا: «نهبك لأبيك، فإنه كان سيداً فينا.» فاعتزلهم[١].

(١٣) نضلة بن خالد بن نضلة بن مهزول. كان نازلاً في أخواله بني حنفية، فارتحل عنهم عندما ارتدوا، وأنشد في ذلك شعراً[٢].

(١٤) مرة بن صابر أوصابي اليشكري. كان والده سيد بني يشكر.

خاطب مسيلمة بخطاب طويل ينكر عليه دعواه النبوة. وخاطب أهل اليمامة بخطاب بليغ فردوه عليه، ففارقهم، وكتب إلىٰ خالد أبياتاً شعرية، منها:

يا ابن الوليد بن المغيرة إنني أبرأ إليك من الجَحُودِ الكافر

أعني مسيلمة الكذوب فإنه والله أشأم صحبة من ناشر

ثم لحق بخالد فكان معه[٣].

---

(١) وثيمة، المصدر السابق، ص ١٧؛ الإصابة ٣/٤٨٦، ترجمة ٨٣٦٨.

(٢) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ٣/٥٨٥، ترجمة ٨٨٦٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧، ١٨؛ الإصابة ٣/٤٨٩ ـ ٤٩٠.

(١٥) الحباب بن عمير السلمي الزكواني، ذكر له وثيمة خطبة وكلامًا كثيرًا في وصيته لبني حنيفة بلزوم الإسلام ومفارقة مسيلمة الكذاب[١].

(١٦) عُقَيل بن مالك الحميري. من أبناء الملوك. كان جارًا لبني حنيفة، وعندما ارتد معظمهم حاول أن يثبتهم علىٰ الإسلام فخالفوه، وقال فيهم شعرًا، منه:

وقال رجال: «قد عدا القومَ قدره
عُقَيلٌ» ولو أُنصِفْتُ لم أَعْدُ قَدْرِي
فلا تأمنوا الصديق والله غالب
علىٰ أمره إن العتيق أبو بكر

ثم لحق بخالد بن الوليد وشهد معه حروبه[٢].

(١٧) أبو الأسود الهزاني بن عنزة. كان نازلاً في بني حنيفة، فلما قتل مسيلمة حبيب بن عبد الله الأنصاري رسول أبي بكر الصديق إلىٰ مسليمة، أنكر أبو الأسود ذلك وقال:

---

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ١٨؛ الإصابة ١ / ٣٧٢، ترجمة ١٩٤٣.
(٢) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ٣ /١٠٨/ ترجمة ٦٤٤٢.

إن قتل الرسول من حـادث الدهـ

ــر عظـيم في ســالف الأيـام

بئس من كان من حـنيفة إن كان

مضـىٰ أو بقـىٰ علىٰ الإســلام

وأظهر إسلامه حـينئذ[١].

وذكـر السـهـيلي[٢] أن عـدد المسلمين الذيـن ثبتـوا علىٰ الإسـلام وانضموا إلىٰ ثمامة بن أثال وأطاعوه ثلاثة آلاف رجل.

لقد أكـرم أبو بكـر الثابتين علىٰ الإسـلام من بني حـنيفة، وذلك في أشـخاص ذوي قرابتهـم.

ومن ذلك تعـيينه لمطـرف بن النعـمان بن مسلمة - ابن أخ كل من ثمامة بن أثال وعامر بن مسلمة، اللذين كان لهما ثباتاً في فتنة الردة - عينه والياً علىٰ اليمامة[٣].

---

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ١٩؛ الإصابة ٤/ ١٣/ ترجمة ٩٠.
(٢) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، دار المعرفة، ١٩٧٨م، ٣٤/ ٢٥٣.
(٣) حروب الردة، ص ١٧٥.

٥ـ من ثبت على الإسلام في عمان :

لقد وقفت الجماعة الإسلامية في عمان مع أميرها جَيْفَر[١] وأخيه عبَّاد[٢] ضد ذي التاج لَقِيط بن مالك الأزدي[٣]، متنبئ عمان. واعتصمت بالأماكن الحصينة، حتىٰ أدركهم حذيفة بن محصن الغلفاني[٤] وعرفجة بن هرثمة البارقي[٥] وعكرمة بن أبي جهل، من قواد الألوية التي عقدها الصديق رضي الله عنه لقتال المرتدين[٦].

---

(١) هو جيفر بن الجُلَنْدَىٰ الأزدي ملك عُمان. بعث إليه الرسول ﷺ عمرو ابن العاص فأسلم.. انظر خبره في: الإصابة ١ / ٢٦٤ - ترجمة رقم ١٣٠٨، الاستيعاب ١ / ٢٦١، الطبقات ١ / ٢٦٢، ٧ / ٤٩٣، عيون الأثر، ص ٢٦٧ - ٢٦٩ ، أسد الغابة ١ / ٣١٣.

(٢) انظر خبره مقروناً بخبر أخيه في نفس المصادر، وابن حجر يسميه عبيد.

(٣) قال الطبري (٣ / ٣١٤): (... ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي. كان يسمىٰ في الجاهلية الجُلَنْدَىٰ).

(٤) العلقائي أو القلعائي أو الغلفائي أو القلعاني... وذلك لاختلاف رسمه في المصادر؛ انظر ذلك في الإصابة ١ / ٣١٧ ترجمة رقم ١٦٤٦. استعمله أبو بكر رضي الله عنه علىٰ عمان عندما عزل عكرمة؛ الإصابة ١ / ٣١٧؛ الاستيعاب ١ / ٢٧٨ - ٢٧٩؛ أسد الغابة ١ / ٣٩٠ وقد تعرض هنا لكلمة « القلعاني » واختلاف المصادر فيها.

(٥) انظره في: الإصابة ٢ / ٤٧٤، ترجمة رقم ٥٥٠٩؛ أسد الغابة ٣ / ٤٠١.

(٦) انظر الطبري ٣ / ٣١٤، ٣١٥؛ الكامل ٢ / ٣٧٢ - ٣٧٣؛ البداية ٦ / ٣٧٢.

وثبت علىٰ الإسلام المسلمون من بني جُدَيْد وبني نَاجِية وبني عبد القيس كما تقرر روايات عند الطبري[١] وابن الأثير[٢] وابن كثير[٣]. وقاد الخِرِّيت بن راشد[٤] قومه من بني ناجية، وقاد سَيْحَان ابن صُوحان[٥] قومه من بني عبد القيس، ليقفوا مع المسلمين في توهين أهل الردة وقتلهم.

وممن ثبت علىٰ الإسلام في عمان: أهل تَبالة - من أرض كعب بن ربيعة. الذين انحاز إليهم عكرمة بن أبي جهل - صاحب صدقات بني عامر بن صعصعة - عندما توفي الرسول ﷺ وقامت فتنة لقيط. فكانوا عوناً له - بعد الله - في إخضاع المرتدين في عمان[٦].

---

(١) الطبري ٣/٣١٥ - ٣١٦.

(٢) الكامل ٢/٣٧٢- ٣٧٣.

(٣) البداية والنهاية ٦/٣٧٢؛ وعن ثبات بني عبد القيس انظر كذلك تاريخ الخميس ٢/٢٠١.

(٤) الناجي؛ لقي رسول الله ﷺ في وفد بني سلمة بن لؤي. كان علىٰ بني ناجية في حروب الردة، وكان أحد الأمراء حينئذ .. انظر الإصابة ١/٤٢٣ - ٤٢٤، ترجمة ٢٢٤٤؛ الاستيعاب ١/٤٥٥ - ٤٥٦؛ أسد الغابة ٢/١١٨.

(٥) أحد أمراء المسلمين في قتال المرتدين. قتل يوم الجمل مع علي رضي الله عنه، الإصابة ٢/١٠٣، ترجمة رقم ٣٦٣٠؛ الطبقات ٦/٢٢١؛ سير أعلام النبلاء ٣/٥٢٥.

(٦) حروب الردة ص ٢٠٨ - ٢١٠.

وذكر وثيمة بعض أسماء ومواقف الثابتين علىٰ الإسلام في عُمان، منهم:

(١) خميصة بن أبان الحُدَّاني. قدم من المدينة إلىٰ عمان إثر وفاة النبي ﷺ فنعاه، وقال لهم: « تركت الناس بالمدينة يغلون غليان القدر». ومما قاله عنه عمرو بن العاص رضي الله عنه:

صَدَعَ القلوبَ مَقَالةُ الحُدَّاني

ونعىٰ النبيَّ خميصَةُ بن أبان[(١)]

(٢) مجفنة بن النعمان العتكي. كان شاعر الأزد. ولما أراد أميرهم من قبل الرسول ﷺ عمرو بن العاص الرجوع إلىٰ المدينة بعد وفاة الرسول ﷺ، قال له مجفنة:

يا عمرو إن كان النبي محمداً   قد أتىٰ به الأمر الذي لا يُدْفَعُ

فقلوبنا قَرْحَىٰ وماء دموعنا   حار وأعناق البرية خُضَّعُ

يا عمرو إن حياته كوفاته   فينا وننظر ما يقول ونسمع

فأقم فإنك لا تخاف رجوعنا   يا عمرو ذاك هو الأعز الأمنع[(٢)]

---

(١) وثيمة، قطع من كتاب الردة، ص ٢٦، مصدر سبق ذكره؛ الإصابة ١/٤٥٦، ترجمة ٢٢٩٢.

(٢) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ٣/٤٨٦ – ٤٨٧، ترجمة =

(٣) عقبة بن النعمان العتكي أبو النعمان. شيع عمرو بن العاص في جماعة من قومه حتىٰ قدموا علي أبي بكر، فشكر لهم أبو بكر ذلك، وهو القائل:

وَفَيْنَا وَفَيْنَا يفيض الوفاء ... وفينا مُفَرّخَ أفْرَاخَهُ

كذلك الوفاء يَزِينُ الرجال ... كما زين العِذق شِمراخَهُ

وَفَينا لعمرو وقلنا له ... وقد نَفَحَ الرأيُ نَفَاحَهُ

وله أيضًا:

رسولُ رسولِ الله أعظم بحقه

علينا ومن لا يعرف الحق هالك

ونحن أناس يأمن الجار وسطنا

إذا كان يومٌ كاسف الشمس هالك[1]

(٤) عامر بن الطفيل بن الحارث الأزدي. كان وافد قومه والقائم فيهم زمن الردة يحرضهم علىٰ الإسلام. وله مرثية في

٨٣٧١، وقال ولهلم في حاشيته إنه في النسخة (ك) من الإصابة «مجفية»، وما في نسختنا من الإصابة «محقية»، وهناك تصحيف الله أعلم به.

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٢٧؛ الإصابة ٣/ ١٠٨، ترجمة ٦٤٤٠.

النبي ﷺ، منها:

بكت الأرض والسماء علىٰ النو ... رِ الذي كان للعباد سراجا
من هدينا به إلىٰ سبل الحـ ... ـق وكنا لا نعرف المِنهاجَا[١]

وهو غير عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر الكلابي، رئيس بني عامر في الجاهلية، الذي مات كافراً. كان قدومه علىٰ الرسول ﷺ وهو ابن ثمانين سنة[٢].

وممن ذكر الواقدي ثباتهم علىٰ الإسلام في عُمان:

١- ظالم بن سراقة، أبو صفرة الأزدي العتكي - والد المهلب بن أبي صفرة القائد الأموي المشهور - قال لعمرو بن العاص مبعوث الرسول ﷺ للدعوة بعُمان، عندما استشار أهل عُمان في أمر أبي بكر له بالقدوم عليه إثر وفاة الرسول ﷺ وردة بعض العرب: «يا عمرو، إنا نطيعك اليوم بطاعة الأمس، ونطيعك غداً بطاعة اليوم، ولا عصينا من أرسلك إلينا، والسلام». وكان ممن صحب ابن العاص إلىٰ المدينة[٣].

---

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٢٨؛ الإصابة ٢/ ٢٥١، ترجمة ٤٣٩٦.
(٢) الإصابة ٢/ ٢٥١.
(٣) محمد بن عمر الواقدي: كتاب الردة، تحقيق الدكتور يحيىٰ الجبوري، ط١، دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٤١٠/ ١٩٩٠م، ص ٥٥ - ٥٧؛ وتحقيق الدكتور محمود عبد الله أبو الخير، دار الفرقان، عمان، ص ٨٩.

٢- جفير بن جفر بن خيتم، الذي قال لعمرو بن العاص رضي الله عنه: «يا عمرو، إن رسول الله ﷺ أرسلك إلينا فدعوتنا فأجبناك، فإن يكن الرسول قد مات فإن الله عز وجل حي لا يموت، فإن أقمت عندنا أطعناك، وإن شئت المسير خفرناك، والسلام».

وعندما قرر عمرو المسير إلى المدينة بناء على طلب أبي بكر، كان ممن صحبه خفراً جفر وابنه جفير وَعبَّاد بن الجلندي في سبعين فارساً من وجوه أهل عمان، وفيهم قال عقبة بن النعمان العتكي:

تضمنه منا عِبادٌ وجفير
وظالم[١] المودي[٢] إليه الصعالك
فأصبح عمرو بالمدينة سالمًا
يقهقه مزجيًا عليه الأرامك[٣][٤]

وقال فيهم رجل من قريش:

يا عباد ويا بن سراقة الخير ويا جفير بن جفر الهمام[٥]

(١) هو ظالم بن سراقة، أبو صفرة.
(٢) أي الأسد.
(٣) الأرامك: جمع الرامك، شيء أسود يخلط بالمسك.
(٤) الواقدي، المصدر نفسه، ص ٥٦.
(٥) المصدر نفسه، ص ٥٩؛ والردة للواقدي، تحقيق د. أبو الخير، ص ٩٣.

٦- من ثبت على الإسلام في البحرين:

إن ممن ثبت على الإسلام في البحرين: الجارود بن عمرو بن حنش ابن المعلى العبدي(١)، الذي قام في قومه بني عبد القيس(٢)، وذكّرهم بحقيقة الموت، وقرأ عليهم قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ...﴾ [آل عمران: ١٤٤] (٣).

وقد كان لهذا القول والموقف مفعول فيهم، فثبتوا على الإسلام ولم يبدلوا كما بدل قوم من ربيعة البحرين(٤). وعن هذا الموقف منهم

---

(١) انظر ترجمته في: الإصابة ١/ ٢١٦ رقم ١٠٤٢؛ أسد الغابة ١/ ٢٦٠.

(٢) لقد قال لهم رسول الله ﷺ في حديث صحيح حين وفدوا عليه: «عبد القيس خير أهل المشرق! اللّهم اغفر لعبد القيس - قالها ثلاثاً - وبارك في ثمارهم» فخرجوا مسرورين بدعوته، وأهدوا له من أطايب ثمارهم. أخرجه أحمد ٤/ ٢٠٦. انظر: حروب الردة ص ١٩٤؛ وانظر خبر ثباتهم على الإسلام في: فتوح ابن أعثم، ص ٤٥، ٤٧، الذي قال عنهم: «وعبد القيس يومئذ بالبحرين متمسكون بدين الإسلام ولم يرتدوا مع من ارتد»؛ وعن ثبات نفر من أهل البحرين مع الجارود انظر أيضاً: العصفري، (خليفة بن خياط، ت ٢٤٠هـ): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، ط ٢، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٧٧م، ص١١٦.

(٣) انظر الخبر في حروب الردة» ص ١٩٤.

(٤) الطبري ٣/ ٣٠٣، البداية والنهاية ٦/ ٣٦٩.

قال الصديق رضي الله عنه لأبَان بن سعيد بن العاص[١]، والي البحرين، عندما جاء إلىٰ المدينة ليعرف رأي الصحابة رضي الله عنهم في فتنة البحرين: «ألا ثبت مع قوم لم يبدلوا ولم يرتدوا»[٢] وذكر عنهم أبان لأبي بكر خيراً[٣].

وعندما بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي[٤] إلىٰ البحرين في ستة عشر راكبا، قال له: «أمعن فإن أمامك عبد القيس!»[٥] فسار حتىٰ بلغهم، ومر بثمامة بن أثال الحنفي، فآزره بنفسه وبقومه بني

---

(١) انظر ترجمته في الإصابة ١ /١٣ – ١٥ برقم ٢ وطرفاً من سيرته في ولايته البحرين في الطبقات ٤ / ٣٦١.

(٢) حروب الردة، ص ١٩٦.

(٣) المصدر والمكان نفساهما.

(٤) أسلم قديماً، أرسله الرسول ﷺ إلىٰ البحرين ليدعو صاحبها المنذر بن ساوىٰ إلىٰ الإسلام، وجعله علىٰ صدقات البحرين. وعندما شكا منه وفد البحرين إلىٰ الرسول ﷺ عزله وعين مكانه أبان بن سعيد بن العاص. وعندما مات الرسول ﷺ اعتذر أبان عن الولاية فعين الصديق رضي الله عنه مكانه العلاء بن الحضرمي. انظر كامل سيرة العلاء في: الطبقات ٤ / ٣٥٩ – ٣٦٣؛ الإصابة ٢ /٤٩٧ – ٤٩٨، ترجمة رقم ٥٦٤٢؛ أسد الغابة ٤ /٧ – ٨.

(٥) المصدر والمكان نفساهما؛ وعن موقف بني عبد القيس من الردة انظر: تاريخ الخميس ٢ / ٢٠١.

سحيم[١]. واستنهض المسلمين في تلك الأنحاء[٢]. وكان الجارود يبعث الرجال المقاتلة إلىٰ العلاء[٣]، فاجتمع إليه بذلك جيش كبير، قاتل به المرتدين، ونصر الله به المؤمنين بعد أن مروا بامتحان عسير، حين حصرهم المرتدون في قرية جُوَاثىٰ المؤمنة[٤].

وكان ممن آزر العلاء لقمع فتنة البحرين أيضاً: قيس بن عاصم المنقري[٥] وعفيف بن المنذر[٦]؛ ومن بني بكر بن وائل عتيبة بن النهاس[٧]، وعامر بن عبد الأسود[٨]،

(١) سبق ذكر هذا الخبر عند الكلام عن دور ثمامة بن أثال الحنفي في القضاء علىٰ فتنة المرتدين، ص٧١.

(٢) الطبري ٣/٣٠٥ - ٣٠٦.

(٣) حروب الردة، ص ١٩٦ - ١٩٧.

(٤) انظر أخبار هذه المحنة في : حروب الردة، ص ١٩٧ وما بعدها؛ الكامل ٢/٣٦٨؛ البداية والنهاية ٦/٣٦٩.

(٥) الطبري ٣/٣٠٥، فتوح ابن أعثم، ص ٥٠ - ٥١.

(٦) الطبري ٣/ ٣١٠.

(٧) يقول عنه ابن حجر في الإصابة (٣/١٠٣، ترجمة رقم ٦٤١٢): «كان من كبار العجليين... له إدراك ومشاهد في خلافة أبي بكر .. كان شريفاً وكان مع خالد بن الوليد باليمامة، واستعمله علىٰ اللهازم حين سار إلىٰ فاطمة... من الكماة الشجعان... وإن العلاء بن الحضرمي أرسل إليه في أمر الردة، وأخوه عتاب كان شريفاً...».

(٨) كذا في الطبري ٣/٣١٠، وعند ابن حجر في الإصابة (٣/٨٦ ترجمة =

ومسـمع[١]، وخفصة التميمي[٢]، والمثنىٰ بن حارثة الشيباني[٣]، ووهب من بني ضبيعة بن عجل[٤]، واللهـازم[٥]، والذين ثبتوا علىٰ الإسـلام في أرض تميـم، أمـثال عمـرو والأبناء وسـعد بن

٦٢٨٥): عامر بن عبد الأسد وقال عنه: «له إدراك، ذكر الطبري أن العلاء ابن الحضرمي كتب إليه يأمره بالتمادي علىٰ جدّه واجتهاده في قتال أهل الردة والفحص عن أمورهم والتتبع لأخبارهم...».

(١) في فتوح ابن أعثم، ص ٤٧: «مشمع بن مالك». وعند الواقدي، كتاب الردة، ص ١٤٩ «مسمع بن مالك».
انظره في: الإصابة ٣/ ٤٩٤ – ترجمة رقم ٨٤١٧. ولم يستبعد ابن حجر أن يكون والد مالك بن مسمع رئيس بكر بن وائل بالبصرة في صدر الإسلام في الدولة الأموية.

(٢) لم يزد ابن حجر فيه علىٰ ما ذكره الطبري (٣/ ٣١٠). انظره: الإصابة ١/ ٤٢٩ – ترجمة ٢٢٦٩.

(٣) انظر نسبه وسيرته في: الإصابة ٣/ ٣٦١، ترجمة رقم ٧٧٢٠؛ أسد الغابة ٤/ ٢٩٩. وانظر دوره في: فتوح ابن أعثم ص ٤٧، الإصابة ٣/ ٣٦١ – ٣٦٢؛ الاستيعاب ٣/ ٥٢٢ – ٥٢٥، كان إسلامه وقدومه إلىٰ النبي ﷺ سنة تسع أو عشر أو إحدىٰ عشرة من الهجرة، بعثه أبو بكر رضي الله عنه إلىٰ العراق وأمدَّه بخالد بن الوليد وأمدَّه عمر رضي الله عنه بأبي عبيدة ثم بسعد بن أبي وقاص. كان شجاعاً، وله بلاء في الجهاد. مات سنة ١٤ هـ، قبل وصول سعد مدداً له.

(٤) وهب: لم نعثر له علىٰ ترجمة.

(٥) انظرهم في: الطبري ٣/ ٣١٠.

تميـم والـربـاب[١].

ولولا تدخّل بعض العناصر الأجنبيـة لصـالح المرتدين، مـا تجـرّأ المرتـدون علىٰ الوقوف في وجه المسلمين مدة طويلة. إذ أن الفرس قد أمدوا المرتدين بتسعة آلاف من المقاتلين. وكان عدد المرتدين من العرب ثلاثة آلاف، وعدد المسلمين أربعة آلاف[٢].

وساعد مسلمو البحرين قواد الإسلام في القضاء علىٰ فتنة ذي التاج لقيط بن مالك الأزدي[٣].

وذكر وثيمة أسماء بعض ممن ثبتوا علىٰ الإسلام في البحرين ودورهم في قمع فتنة الردة بالمنطقة، منهم:

(١) صُباح بن العباس العبدي. كان ممن شيع أبان بن سعيد لما بلغهم وفاة النبي ﷺ، حتىٰ ورد أبان علىٰ أبي بكر في ثلاثين من قومه؛ وفي ذلك يقول أبان:

جُزِيَ الجارود خيراً   عن أبان بن سعيد
وصباح وأخوه   هرم خير عميد

(١) الكامل ٢ / ٣٦٩.
(٢) فتوح ابن أعثم، ص ٤٧؛ الواقدي، كتاب الردة، ص ١٥٢.
(٣) انظر في هذا مثلاً: الطبري ٣ / ٣١٥ – ٣١٦.

وذكر الطبري من حديث سيف بن عمر التميمي أن ابن الوليد أرسل بخمس ما ظفر به من بني ثعلب مع صباح، وهل أراد هذا أم لا كما قال ابن حجر[١].

(٢) عبد الله بن سوار. كان من عمال النبي ﷺ علىٰ البحرين، وممن وفىٰ لأبان[٢].

(٣) عبد الله بن عوف العبدي. وعندما قدم العلاء بن الحضرمي من البحرين إلىٰ المدينة بأمر الرسول ﷺ قدم في عشرين رجلاً من عبد القيس، علىٰ رأسهم عبد الله بن عوف الأشج كما ذكر الطبري من حديث الواقدي.

وقال ابن حجر: وهذا يحتمل أن يكون هو الأشج المشهور، ويكون اختلف في اسمه، ويحتمل أن يكون غيره، وكلام وثيمة يقوي هذا الاحتمال الثاني، فإنه ذكر عبد الله بن عوف في ذكر ردة ربيعة، وفرق بينه وبين الأشج «المنذر»[٣].

---

(١) وثيمة، قطع من كتاب الردة، ص٢٣؛ مصدر سبق ذكره، ص ٢٣؛ الإصابة ٢ / ١٧٥، ترجمة ٤٠٣٠.
(٢) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٢٢٤؛ الإصابة ٣ / ٩٢، ترجمة ٦٣٢٩.
(٣) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما، الإصابة ٢ / ٣٥٦، ترجمة ٤٨٧١؛ وانظر، الواقدي، كتاب الردة، ص١٥٣، مصدر سبق ذكره.

(٤) عبد الله بن قيس الصباحي. كان ممن دل المسلمين علىٰ عورة أهل الحصن بالبحرين. وهو أحد وفد عبد القيس مع الأشج إلىٰ النبي ﷺ. ومن شعره في الردة:

لا تُوعدونا بمغرور وأسرته

من يلقنا يلق منا سُنَّة الحُطَمِ[١]

(٥) عبد الله بن حذف. ومن شعره في الردة:

ألا أبلغ أبا بكر رسولا وفتيانَ المدينةِ أجمعينَا
فهل لكم إلىٰ قوم كرام قعود في جُواثَىٰ مُحْصَرِينَا
توكلنا علىٰ الرحمن إنا وجدنا النصر للمتوكلينا
وقلنا قد رضينا الله ربًا وبالإسلام دينا قد رضينا

وذكره الطبري في مواضع منها أنه دل العلاء بن الحضرمي علىٰ عورة من ارتد من قومه حتىٰ ظفر بهم[٢].

---

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٢٤، ٢٥؛ الإصابة ٢ / ٣٦١، ترجمة ٩٠٥.

(٢) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٢٥؛ الإصابة ٣ / ٨٨، ترجمة ٦٣٠٦، وعنده هنا: عبد الله بن حدق. وأشار ولهلم إلىٰ أن «حذق» في النسخة «ك» من الإصابة.

وذكر الواقدي كذلك كوكبة من الأعلام الذين ثبتوا علىٰ الإسلام بالبحرين غير هؤلاء، منهم:

١- هرم بن حَيَّان العبدي، وكان يومئذٍ شيخ عبد القيس وأسنها. وثب إلىٰ أبان بن سعيد، فقال: «يا أبان، إن الله عز وجل قد كثر بالإسلام عددنا، وشد به قلوبنا وألسنتنا، فلسنا نخاف أعداءنا من الناس، وقد أبيت المقام بأرضنا، فإن كان أوحشك منا شيء أمناك منه، وإن خشيت أن تعجز عن ولايتنا أعناك بأنفسنا، وإن أردت خيراً مما أنت فيه بذلنا لك أموالنا»[١].

٢- المنذر بن عائذ العبدي، وهو الذي سوده النبي ﷺ علىٰ وفد عبد القيس، حين وفدوا عليه. وكان ممن صحب أبان بن سعيد إلىٰ المدينة ومعه أخوه صباح بن حيان وجارود بن المعلىٰ والأشج بن عائذ وعبد الله بن سوار والحارث بن مرة، بلغ عددهم ثلاثين فارساً من سادات عبد القيس[٢].

---

(١) الواقدي، كتاب الردة، ص ٦٠، مصدر سبق ذكره.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠ - ٦١؛ الإصابة ٣ / ٤٦٠، ترجمة ٨٢١٨.

٧- من ثبت على الإسلام في حضرموت:

كان رسول الله ﷺ لما قدم عليه وفد كندة مسلمين استعمل عليهم زياد بن لبيد الأنصاري البياضي[١] - من أصحاب بيعة العقبة - وكان رجلاً حازماً، أقره الصديق رضي الله عنه على كِنْدَة بحضرموت. وكان على رأس من ثبت على الإسلام في هذه المنطقة[٢]. وكان لحزمه وشدته سبب كبير في أن يتمرد عليه حارثة بن سُراقة[٣]. وخلاصة ذلك كما يذكر الكلاعي[٤] أن زياداً أعطي في ضمن

---

(١) الإصابة ١/٥٥٨؛ الاستيعاب ١/٥٦٤؛ حروب الردة، ص ٢٢٢.

(٢) حروب الردة ص٢٢٣؛ اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ت ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار بيروت، للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ، م ٢/١٣٢.

(٣) هو أبو السميط حارثة بن سراقة بن معد يكرب بن وليعة بن شرحبيل الكندي، أحد رؤساء كندة، وهو القائل:

أطعنا رسول الله إذ كان وسطنا ... فيا عجبًا ممن يطيع أبا بكر

ليورثه بكراً إذا كان بعده ... وتلك وبيت الله قاصمة الظهر

انظر الطبري: ٣/٣٣٢؛ ابن أعثم: كتاب الفتوح ١/٤٨ - ٥٠؛ الحموي: معجم البلدان، مادة حضرموت؛ الواقدي: كتاب الردة، ص ١٧٠ - ١٧٢.

(٤) حروب الردة، ص ٢٢٦ - ٢٢٩، وانظر الخبر في الطبري ٣/٣٣٦ - =

الصدقة ناقة معينة لفتىٰ من كندة علىٰ سبيل الخطأ، فلما أراد صاحبها استبدالها بأخرىٰ لم يقبل منه ذلك زياد، فاستنجد الفتىٰ بزعيم لهم هو حارثة بن سراقة. وعندما طلب ابن سراقة من زياد استبدال الناقة، أصر زياد علىٰ موقفه، فغضب ابن سراقة وأطلق الناقة عنوة، فوقعت الفتنة بين أنصار زياد وأنصار ابن سراقة، ودارت الحرب، وانهزم ابن سراقة، وقتل ملوك كندة الأربعة، وأسر زياد عددا من جماعة ابن سراقة، واستنجد الأسرىٰ وهم في طريقهم إلىٰ المدينة بالأشعث بن قيس(١)، فنجدهم حمية وعصبية، فزادت الفتنة واتسعت رقعتها، وتكاثر جمع الأشعث وحصروا المسلمين إلىٰ أن أنقذهم الله بالمهاجر بن أبي أمية.

وعلىٰ الرغم من أن هذه الفتنة - أعني فتنة الأشعث - قد بدأت بسبب بعيد عن الردة إلا أنها قد انتهت إلىٰ تحدٍ للسلطان أدخلها في دائرة الردة السياسية، وثبت فيها مع زياد: امرؤ القيس بن عابس بن

٣٤٢؛ الكامل ٢ / ٧٩؛ فتوح ابن أعثم، ص ٥٧.

(١) وفد إلىٰ الرسول ﷺ في وفد كندة فأسلم. انظر: الاستيعاب ١ / ٥١؛ سيرة ابن هشام ٢ / ٥٨٥ - ٥٨٦؛ حروب الردة، ص ٢٢٤، هامش ١. وعندما جيء به أسيراً إلىٰ أبي بكر رضي الله عنه قال بأنه لم يرتد عن الإسلام، وطلب العفو، فعفا عنه، وزوجه أخته أم فروة... انظر حروب الردة، ص ٢٣٨ -٢٣٩؛ الاستيعاب ١ / ٥١.

المنذر الكندي[١]، الذي حاول إثناء الأشعث بن قيس عن الفتنة[٢]، وبنو قتيرة من كندة[٣]، وشرحبيل بن السمط وابنه[٤]، وعدي بن عوف الكندي[٥]، وأبضعة بن مالك – من أبناء ملوك كندة[٦] – وعفيف بن معدي كرب – من رؤساء كندة[٧] – وثور بن مالك[٨]،

---

(١) وفد إلىٰ الرسول ﷺ فأسلم. كان شاعراً. نزل الكوفة عند الفتوح الإسلامية. قتل عمه يوم النُّجَير لأنه كان من المرتدين. انظر ذلك في: أسد الغابة ١ / ١١٥؛ الإصابة ١ / ٦٤؛ الاستيعاب ١ / ١٠٥. وانظر خبره كذلك في: الطبري ٣ / ٣٣٤؛ فتوح ابن أعثم ص ٥٤ – ٥٦؛ حروب الردة ص ٢٢٤.

(٢) حروب الردة، ص ٢٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٢.

(٤) انظر خبر موقفهما من بني معاوية في: الطبري ٣ / ٣٣٤؛ الكامل، ٢ / ٣٨٠. وانظر نسب وتاريخ حياة وجهاد شرحبيل في: الإصابة ٢ / ١٤٣ – ترجمة رقم ٣٨٧٠؛ الاستيعاب ٢ / ١٤١ – ١٤٢؛ أسد الغابة ٢ / ٣٩١.

(٥) فتوح ابن أعثم، ص ٦١. انظر نسبه في: الإصابة ٢ / ٤٧٠ – ترجمة ٥٤٨٥. وهو ممن وفد علىٰ النبي ﷺ كما جاء في هذه الترجمة.

(٦) فتوح ابن أعثم، ص ٦٢.

(٧) المصدر نفسه، ص ٦٣، وانظر نسبه وسيرته في: الاستيعاب، ٣ / ١٦٣ – ١٦٥؛ أسد الغابة ٣ / ٤١٤.

(٨) فتوح ابن أعثم، ص ٦٤. انظر نسبه في: الإصابة ١ / ٢٠٥ – ترجمة رقم ٩٧٤.

وقبيلتا السَّكاسك والسَّكون، ومعاوية بن الجون الكندي[١]، الذي كان خطيب قومه في الجاهلية والإسلام، ومعاوية بن عمرو[٢]، أخو ذي الكلاع، الذي قال لملوك كندة، عندما ارتدوا عن الإسلام: «يا معشر كندة! إن لم أكن شريككم في الخطيئة فأنا شريككم في المصيبة، ردوا زياداً إلىٰ عمله، واكتبوا إلىٰ أبي بكر بعذركم، وإلا سفكت والله الدماء علىٰ الردة»[٣].

وعندما لم يقبلوا منه، ولىٰ غاضباً، وأنشد في ذلك شعراً[٤].

وممن ثبت في هذه الفتنة مع زياد غير هؤلاء وذكرهم وثيمة:

(١) أبو فرغان الكندي[٥].

(٢) عَبْعَب بن عمرو الكندي. وقال شعراً خاطب به الأشعث، منه:

---

(١) الإصابة: ٣/٤٩٧ – ترجمة رقم ٨٤٣٢.

(٢) انظر هذا الخبر في: الإصابة ٣/٤٣٥ – ترجمة رقم ٨٠٧٥.

(٣) الطبري ٣/٣١٦ – ٣١٧؛ الكامل ٣/٣٧٣؛ البداية والنهاية ٦/٣٧٢.

(٤) المصادر والأمكنة نفسها.

(٥) وثيمة، قطع من كتاب الردة، ص٣٥، مصدر سبق ذكره؛ الإصابة ٣/١٠٤، ترجمة ٦٤١٣، والاسم عند ابن حجر هنا «عثعث».

إن تُمْسِ كندة ناكثين عهودهم

فالله يعلم أنني لم أنكث

لا تبغ إلا الدين دينًا واحداً

خذها ولا تردد نصيحة عَبْعَب

(٣) عبد الله بن زيد الكندي. لما حدث ما حدث من أمر الناقة، قام الوليد بن محصن فوعظ كنده، فأخرجوه من بينهم، فقام عبد الله ابن زيد هذا فقال: «أوكل من قال حقًا اتهمتموه علىٰ أنفسكم؟ إن رأيي والله رأي صاحبي، فأخرجونا جميعًا». واشتد كلامه عليهم فطردوه. فقال أبياتًا منها:

أَرْدَتْ ثَمُودَ بوادي الحِجْرِ ناقتهم

والحيُّ من قابلٍ في ناقةٍ خُوق

والحيُّ من كندة صاروا بناقتهم

مثل الذين مضوا بالشؤم في النوق

أَبَعْدَ دين تولىٰ الله نُصْرَتَهُ

من دين سوء ضعيف السر ممحوق

ووقع نحو ذلك لعبد الله بن يزيد السكوني كما سيأتي [١].

---

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٣٥؛ الإصابة ٣ / ٩٠، ترجمة ٦٣٢٠.

(٤) عبد بن يزيد بن قيس السكوني. قال لقومه إثر فتنة الناقة: «يا معشر الملوك إني لا أصغر عن القول ولا يعظم أحد منكم عن الإسماع، وإني أناشدكم الله والرحم أن تعيروا أحاديث في ناقة أخذت بحق وارتجاعها باطل». ومن إنشاده لهم:

ما كان في ناقةٍ ضلت حُلُومُكُمُ
ما تغدرون بعهد الله والذِّممِ
ألقىٰ زياد عليها حق مِيسَمِهِ
بعد اللسان وبعد الكف والقدمِ
ليس البَسُوس علىٰ بكر وإخوتهم
أشأم منها ورب الحلِّ والحرمِ

فبعث إليه الأشعث قائلاً: «أرىٰ كلامك يدفعنا وإياك إلىٰ ما نكره، وإنا لا نحمل ذلك».

وخرج إلىٰ المدينة، ثم رجع مع المسلمين لقتالهم.

واستشهد مع زياد بن لبيد، فرثاه مرباع الكندي بقوله:

أعبد الله قد أعْذرت فينا ... ولكنا هزئنا بالنصيح
وقد أسمعتنا بدعاء داع ... إلىٰ العلياء والأمر الصحيح[١]

---

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٣٦، ٣٧؛ الإصابة ٣/ ٩٥، ترجمة ٦٣٦٠.

(٥) الوليد بن محصن الدريكي كان من أهل الرأي والعقل. خطب خطبة بليغة نهىٰ فيها ملوك كندة عن الردة فلم يقبلوا منه واستخفوا به وطردوه[١].

(٦) عوف بن مرارة السكوني. كان ممن حذر كندة ووعظها وذكرهم بما جرىٰ علىٰ الأمم قبلهم من العقوبة والمسخ، فوثبوا عليه وهموا بقتله، فخلصه الأشعث منهم[٢].

(٧) مالك بن عبد الله الكندي. خطب قومه وخوفهم من الردة وأنشدهم أبياتًا. وكان عابدًا لسنًا فأطاعوه، ثم غلب عليهم الشقاء فخالفوا زيادًا البياضي وطردوه، فلحق بزياد والمسلمين الثابتين[٣].

(٨) معاوية بن الجون الكندي. كان خطيب قومه في الجاهلية. حذر قومه من عصيان زياد فلم يقبلوا منه[٤].

---

(١) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٣٧؛ الإصابة ٣/ ٦٤٥، ترجمة ٩١٨٧.
(٢) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ٣/ ١٢٣/ ترجمة ٦٥٤٣.
(٣) وثيمة، المصدر والمكان نفساهما؛ الإصابة ٣/ ٤٨٤، ترجمة ٨٣٥٤.
(٤) وثيمة، المصدر نفسه، ص ٣٨، وعنده أنه معاوية بن الحارث، وعند ابن حجر في الإصابة ٣/ ٤٩٧: معاوية بن الجون.

٨- من ثبت على الإسلام في مَهرَة:

عندما فرغ عكرمة بن أبي جهل، وَعْرفَجة بن هِرْثمة الأزدي البحريني، وحذيفة بن محصن من ردة عمان، خرج عكرمة في جنده نحو مَهْرَة، واستنصره من بني ناجية والأزد وعبد القيس وراسب وسعد من بني تميم بشر كثير، وعندما اقتحم على مهرة بلادها وجد بها جمعين من مهرة؛ أحدهما يرأسه شخريت من بني شخراة، والآخر يرأسه المُصَبِّح من بني محارب، وكل منهما يدعو الآخر إلى نفسه. ولما رأى عكرمة قلة من مع شخريت دعاه إلى الإسلام، فاستجاب بلا تردد. وعندما دعا المصبح تجبر اغتراراً بكثرة جمعه. فتعاون عكرمة وشخريت على هزيمة المصبح، وقضيا على فتنته(١).

وثبت على الإسلام في هذه البلاد: بعض بني محارب، وساعدوا عكرمة في حربه ضد مرتدي قومهم، والدليل على ذلك ما قاله عُلجوم المحاربي وهو:

---

(١) الطبري ٣/٣١٦ - ٣١٧؛ الكامل ٣/٣٧٣؛ البداية والنهاية ٦/٣٧٣.

جـزىٰ الله شـخـريتا وأفـناءَ هَـيْثَمٍ

وفِرْضِمَ إذْ سـارت إلينا الحلائِبُ[١]

أَعِكْـرِمَ لولا جَـمْعُ قومِـي وفِعْـلُهـم

لضَـاقَتْ عليـك بالفَضَـاءِ المذاهِبُ[٢]

واستعان عكرمة في القضاء علىٰ بقايا فتنة اليمن بمن ثبت علىٰ الإسلام من مهرة ومن حولها، أمثال: أهل النَّجد، أهل رياض الروضة، وأهل الساحل، وأهل الجزائر، وأهل المر واللّبان، وأهل جيْروت، وظهور الشِّحْر، والصَّبَرات، وينعب، وذات الخيم[٣].

٩ـ من ثبت على الإسلام في شمالي الجزيرة العربية:

نذكر هنا علىٰ سبيل المثال لا الحصر، موقف بني شيبان وسيدهم المثنىٰ بن حارثة الشيباني في إخماد فتنة الردة بالبحرين ومتابعتهم السير علىٰ شواطىٰء الخليج العربي وإبطال دسائس الفرس التي تجلت في إمدادهم بكر بن وائل بتسعة آلاف جندي فارسي لحرب قيس

---

(١) الحلائب: الجماعات.

(٢) الطبري، ٣/ ٣١٧

(٣) الطبري، ٣/ ٣٢٧.

المسلمة بالبحرين. فقد ذكر ابن أعثم[١] أن من أسباب ردة بعض أهل البحرين عن الإسلام أن نفراً من بكر بن وائل كانوا يعادون قبائل عبد القيس التي لم ترتد عن الإسلام، أرادوا أن يردوا الملك في دار النعمان ابن المنذر، وقدموا علىٰ كسرىٰ ليساعدهم في ذلك، وزينوا له أمرهم، وحقروا أمر أبي بكر الصديق والمسلمين، فأرسل معهم كسرىٰ المنذر بن النعمان – وهو غلام – وعندما علم المثنىٰ بخبر مسيرهم إلىٰ البحرين، كتب إليهم يثنيهم عن فعالهم وعن فكرة محاربة إخوانهم عبد القيس ويهددهم بالمهاجرين والأنصار وبطشهم...

والمثنىٰ بن حارثة هو الذي قدم علىٰ أبي بكر رضي الله عنه وطلب منه أن يبعثه علىٰ قومه، لأن فيهم إسلاماً، ليقاتل بهم أهل فارس والعدو من ناحيته، فاستجاب له أبو بكر رضي الله عنه[٢]. وكان لدوره الفعال في الجهاد بهذه المنطقة الأثر الكبير في فتح العراق فيما بعد.

وكان موقف بني عذرة في جهاد المرتدين في هذه المنطقة موقفاً إيجابياً؛ وقد تمثل ذلك في دور قائد لهم يدعىٰ معاوية العذري، الذي

---

(١) الفتوح، ص ٤٥؛ الطبري٣ / ٣١٧.

(٢) انظر: الإصابة ٣ / ٣٦١ – ترجمة رقم ٧٧٢٠.

كتب إليه أبو بكر رضي الله عنه يأمره بالجد في قتال أهل الردة في بلاده[١].

يتضح لنا من خلال مواقف الذين ثبتوا علىٰ الإسلام، أن من أهم أسباب ثباتهم علىٰ الإسلام في هذه الفتنة:

١- رسوخ العقيدة الإسلامية في نفوسهم.

٢- فهمهم السليم والصحيح لفروض الإسلام.

٣- فهمهم الصحيح لواجبات الفرد المسلم، وأهمها الالتزام بالجماعة والبيعة لإمام واحد من صالحي المؤمنين.

٤- وجود زعماء تمثلت فيهم هذه المواصفات المذكورة، تمكنوا من إقناع من كاد أن ينخدع - من عشائرهم - بتلبيس إبليس.. فأزالوا الغشاوة عن أعينهم - وذلك واضح من خطبهم - أمثال أبي حرب ربيعة بن خويلد العقيلي[٢]، معن بن حاجز[٣]، معاذ بن الصعق العامري[٤]، عدي بن حاتم الطائي[٥]، ابن ذي المشعار

---

(١) انظر الإصابة ٣/ ٤٣٨، ترجمة رقم ٨٠٨٥.

(٢) انظر صفحة ٣١ من هذا الكتاب.

(٣) انظر صفحة ٣٦ من هذا الكتاب.

(٤) انظر صفحة ٤٠ من هذا الكتاب.

(٥) انظر صفحة ٤١ - ٤٣ من هذا الكتاب.

الهمداني[١]، عمرو بن الفحيل الزبيدي[٢]، ابن قعنب[٣]، ثمامة بن أثال[٤]، زياد بن لبيد[٥]، ومعاوية بن الجون الكندي[٦]...

وبهذا نكون قد فرغنا من البحث. ونرجو أن نكون قد وفقنا في إبراز ما قصدنا إليه علىٰ قدر الوسع والطاقة.

وصلىٰ الله علىٰ محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم، والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

❁ ❁ ❁

(١) انظر صفحة ٥٤ من هذا الكتاب.
(٢) انظر صفحة ٥٥ من هذا الكتاب.
(٣) انظر صفحة ٦١ من هذا الكتاب.
(٤) انظر صفحة ٦٧ – ٧١ من هذا الكتاب.
(٥) انظر صفحة ٩٦ من هذا الكتاب.
(٦) انظر صفحة ٩٩ من هذا الكتاب.

أهم المصادر والمراجع

- **القــــرآن الكـــريم.**
١- **ابن الأثيـر**، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ) : أسد الغابة في معرفة الصحابة، حيدر آباد الدكن (الهند)، جمعية دار المعارف، د. ت، ٥ أجزاء.
٢- **ابن الأثيـر**، علي بن محـمـد (ت ٦٣٠هـ) : الكامل في التاريخ، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، الجزء الثاني.
٣- **ابن أعـثم الكـوفي**، أحـمـد (ت نحو ٣١٤هـ) : كتاب الفتوح، ط١، مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد الدكن، الهند، مطبعة مصلحة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، الجزء الأول.
٤- **بـرو**، توفيق: الدولة العربية الكبرىٰ - صدر الإسلام والخلافة الأموية، حلب دار القلم العربي، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
٥- **بريغش**، محمد حسن: ظاهرة الردة في المجتمع الإسلامي الأول، بيروت، لم يذكر اسم الناشر، د. ت.
٦- **البــلاذري**، أحـمـد بن يحيي بن جابر (ت ٢٧٩هـ) : فتوح البلدان، القاهرة، نشر الدكتور صلاح الدين المنجد، بمكتبة

النهضة المصرية، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، القسم الأول.

٧- **ابن حجر العسقلاني**، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ): الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، مصر، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، ٤ أجزاء.

٨- **حسن**، علي إبراهيم: التاريخ الإسلامي العام - الجاهلية، الدولة العربية، الدولة العباسية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت.

٩- **الخضري بك**، محمد: إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء، القاهرة، دار الاتحاد العربي للطباعة، د.ت.

١٠- **الديار بكري**، حسن بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، بيروت، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، د.ت، الجزء الأول.

١١- **سالم**، السيد عبد العزيز: تاريخ الدولة العربية - تاريخ العرب منذ عصر الجاهلية حتىٰ سقوط الدولة الأموية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

١٢- **سرور**، جمال الدين: الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة، ط ٦، بيروت، دار الفكر العربي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٣- **ابن سعد**، محمد بن منيع (ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرىٰ، بيروت، دار صادر، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ٨ أجزاء.

١٤- **ابن سيد الناس**، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٧٣٤هـ): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط ٢،

بيروت، دار الجيل، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، جزءان.

١٥- **السيف**، عبد الله بن محمد ناصر (الدكتور) : « الثابتون على الإسلام في مواطن بني حنيفة أثناء ردة مسيلمة، بحث منشور بمجلة جامعة الملك سعود، م ١٠، الأداب (١)، ص ١٢١ - ١٤٢ (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).

١٦- **شبير**، أحمد محمد علي : عصر الصديق رضي الله عنه، السعودية، ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م.

١٧- **الطبري**، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) : تاريخ الرسل والملوك، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٨م الجزء الثالث.

١٨- **طلس**، محمد أسعد : الخلفاء الراشدون، ط ٢، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

١٩- **الطنطاوي**، الشيخ علي : أبو بكر الصديق رضي الله عنه، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٧٢هـ/ ١٣٥٢م.

٢٠- **ابن عبد البر**، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ) : الاستيعاب في أسماء الأصحاب بهامش الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، القاهرة وبيروت، مطبعة السعادة بالقاهرة ودار صادر بيروت، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.

٢١- **ابن كثير**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) : البداية والنهاية، تحقيق محمد عبد العزيز النجار، السعودية، مكتبة

الفلاح، د.ت، الجزء السادس.

٢٢- **الكلاعي**، أبو الربيع سليمان بن موسىٰ (ت٦٣٤هـ): الخلافة الراشدة والبطولة الخالدة في حروب الردة، تحقيق ونشر الدكتور أحمد غنيم، ط٢، القاهرة، دار الاتحاد العربي للطباعة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

٢٣- **ماجد**، عبد المنعم: التاريخ السياسي للدولة العربية، ط ٤، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٢٤- **ابن هشام**، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت مابين ٢١٣ - ٢١٨هـ): السيرة النبوية، تحقيق مصطفىٰ السقا وزميليه، ط٢، القاهرة، مكتبة الحلبي، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، مجلدان.

٢٥- **هيكل**، محمد حسين: الصديق أبو بكر، القاهرة، دار المعارف، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٢٦- **الواقدي**، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ): كتاب الردة، تحقيق الدكتور محمود عبد الله أبو الخير، ط١، عمان، الأردن، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، مقدمة المحقق بتاريخ ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢٧- **الواقدي**، كتاب الردة، تحقيق الدكتور يحيىٰ الجبوري، ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٨- **وثيمة**، أبو يزيد وثيمة بن موسىٰ بن الفرات الفارسي الفسوي

الوشاء (ت ٢٣٧هـ): قطع من كتاب الردة، أخذها من الإصابة لابن حجر الدكتور ولهلم هونرباخ، ففصلها وضبطها وشرحها، مطبعة مجتمع العلماء والأدباء بمينصة، ١٩٥١م.

٢٩- **الوكيل**، محمد السيد: جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، السعودية، جدة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

❁ ❁ ❁

الفهارس

فهـرس الفهارس

❁ ❁ ❁

فهرس أوائل الآيات القرآنية

فهرس أوائل الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر **الصفحة**

طرف الحديث أو الأثر | الصفحة

طرف الحديث أو الأثر | الصفحة

طرف الحديث أو الأثر — الصفحة

❁ ❁ ❁

فهرس أوائل أبيات الأشعار

البيت الأول | الصفحة

البيت الأول	الصفحة

البيت الأول **الصفحة**

فهرس الأعلام

بالترتيب الألفبائي، ودون اعتبار لأداة التعريف (ال) و (أبو) و(ابن):

(أ)

(ب)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

❁ ❁ ❁

فهرس الأماكن (البلدان والمدن والمحال)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(ي)

* * *

فهرس القبائل والطوائف (دون اعتبار لكلمة ابن أو بنو).

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

☆☆☆☆☆

مكتب الصف التصويري والإخراج الفني بدار طيبة
الرياض – شارع السويدي العام – ت: ٤٢٥٣٧٣٧